أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية

دراسة منهجية عبر النظرية المجذرة

د/فيصل بن محمد عبدالعزيز المحارب

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية

مستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعر ف على أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية، وذلك بالاعتماد على تطبيق منهجية النظرية المجذرة ،بالتطبيق على مجموعة المدارس الثانوية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية بلغ عددهم (٣٠) طالبًا وطالبةً، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدة نتائج أهمها: أن من أكبر السمات التي تؤثر في تشكيل هوية الفرد مثل: التماثل والاستمرارية والتماسك الاجتماعي، وجاء رد أغلبيتهم عن أهمية التماسك الاجتماعي وأنه يُشكل لديهم سمة أساسية في التعريف بالهوية، وذلك من خلال شعورهم بالقيم التي يؤمن بها المجتمع والقيم التي يرضون عنها ويسيرون عليها، أن استخدام المجتمعات الافتراضية تتنوع استخدماته فيما يدعم نمذجة الهوية من خلال الحفاظ على العلاقات القائمة وإنشاء علاقات جديدة، وتكوين علاقات عاطفية، كما أن من مزايا المجتمعات الافتراضية بالنسبة للمراهقين فيما يحدد هويتهم أنها تعبير عن رغبات المراهقين وميولهم المختلفة، وتوصي الدراسة بضرورة التوسع في الدراسات التي تبرز أهمية الهوية الافتراضية وأثر تكنولوجيا المعلومات على المراهقين.

الكلمات المفتاحية:

المجتمع الافتراضي– التفاعلات الإلكترونية– الهوية– المراهقين– النظرية المجذرة .

The impact of the virtual community on identifying patterns of electronic interactions and their role in determining identity among adolescents in the Kingdom of Saudi Arabia

A systematic study across grounded theory

Abstract:

The current study aims to identify the impact of the virtual community on identifying the patterns of electronic interactions and its role in defining the identity of adolescents in the Kingdom of Saudi Arabia, by relying on the application of the rooted theory methodology, by applying to a group of secondary schools in the city of Riyadh in the Kingdom of Saudi Arabia, their number was (30). male and female students, and the results of the study resulted in several results, the most important of which are: that one of the biggest features that affect the formation of an individual's identity such as: symmetry, continuity, and social cohesion, and the majority of them responded about the importance of social cohesion and that it constitutes a basic feature for them in defining identity, through their sense of values In which the community believes and the values that they are satisfied with and follow, that the use of virtual communities has a variety of uses in support of identity modeling by preserving existing relationships, creating new relationships, and forming emotional relationships. Young people and their different tendencies, and the study recommends the need to expand studies that highlight the importance of virtual identity and the impact of technology on youth.

key words:

Virtual society - electronic interactions - identity - adolescents - grounded theory.

مقدمة:

يتفق علماء الاجتماع على أن لكل مجتمع ثقافته وهويته التي تميزه عن سائر المجتمعات، من حيث تربطه بتاريخه ووعيه الجمعي للزمان والمكان، والتي تجسدها بالدرجة الأولى لغة واحدة ومشتركة بين جميع أفراده، وذلك التناغم والانسجام الفكري في النظر الى كافة الأمور والوقائع والأشياء؛ إذ تعمل المجتمعات دائماً على المحافظة على هويتها عبر الأجيال المتعاقبة حتى في أقسى الظروف (الربعاني، ٢٠١٧، ٢)؛ فالهوية تجسد في صورتها الكاملة كافة السمات المميزة التي تجسد التاريخ وترسم معالم الحاضر والطموحات المستقبلية للمجتمع (الجابري، ٢٠٠٦، ١٩٨).

ولطالما اهتمت الدراسات الاجتماعية بالمسارات التي تتكوّن فيها الهوية لدى الأفراد وانعكاساتها على الوعي والفعل الجمعيين، على نحو ما يعكس وحدة الهوية والانتماء من جهة، وتراكم الانتماءات وتزاحمها، وعوامل الاجتماع والافتراق التي يعتمدها الأفراد لمشاركة الآخرين في تكوين الجماعات والانتماء إليها من جهة أخرى (بن جماعة، ٢٠٠٩، ٤)؛ ذلك أن حقائق التعدد والتنوع والتباين بين المجتمعات والثقافات يفرض دائماً بروز مسألة الهوَّية، باعتبارها من أكثر المسائل حساسية وتعقيداً بالنسبة لأي مجتمع(مصطفى، ٢٠١٥، ١)، إذ تتخذ الهوية طابعاً اختزالياً يسهم في توحيد الهويات الفرعية داخل المجتمع الواحد، ويحد من الانقسامات والصراعات الداخلية، على نحو ما يعكس مدى تماسك المجتمع والتفاف أفراده حول هويتهم، تتآزر معهم في سبيل ذلك مختلف مؤسسات التعليم والإعلام (سليمان، ٢٠١٣، ٤)، لاسيما في ظل التعددية الهوياتية التي تؤكد عليها الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية المعاصرة، وتشير إليها بـــ الثقافات والهويات الفرعية: الإثنية والطائفية والدينية والطبقية.. وغيرها (كوش، ٢٠١٧، ٨٣).

وفي الوقت الراهن تواجه المجتمعات العديد من التحديات الناجمة عن تلك التحولات المتسارعة والمتتابعة التي أسفرت عنها ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، التي حملت في طياتها إشكاليات بالغة الحساسية والتعقيد (عزازي، ٢٠١٤، ١٦٥)، والتي

جعلت الفرد يعيش صراعاً مزدوجاً، يتمثل في جانب منه في محاولة الحفاظ على هويته، وإعادة ربط حاضره ومستقبله بماضيه وثوابته وسعيه للتوفيق بينهما(خليل، ١٩٩٩، ٨).

وإذا كانت شبكة الانترنت تمثل أبرز ملامح التحول في العصر الراهن، فإن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل ذروة هذا التحول (عبد المعطي، ٢٠٢٠، ٣٦٤١)، وإزاء ذلك؛ ظهر اتجاهان متصادمان في تقييم وتفسير الأثر المترتب عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأفراد: **الإتجاه الأول:** يرى فيها ميزة وفرص كثيرة لتبادل الاتصال والمعرفة، بما يسهم في تقارب الأفراد وزيادة مستويات تفاعلهم وإنشاء علاقات اجتماعية جديدة. أما **الإتجاه الثاني:** فيرى أنها تشكل مصدراً لخطر حقيقي يهدد العلاقات الاجتماعية (بن بلقاسم، ٢٠١٣) (الشهري، ٢٠١٣، ١٢)، الأمر الذي ازداد حدة في ظل الزيادة المستمرة والمطردة في أعداد مستخدمي الانترنت والشبكات الالكترونية، وتعدد وتنوع خصائصهم وسماتهم النوعية والعمرية، وبوجه أخص فئة المراهقين (السنجري وعز الدين، ٢٠١٩، ٧٠٩)، ومن ثم، فقد أصبح المجتمع الافتراضي واقعاً فعلياً لا يمكن تجاوزه، خاصة عندما يقترن ذكره بالعديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة، كالهوية الافتراضية، الهوية الرقمية، والمواطنة الرقمية، وغيرها.

على هذا الأساس، جاءت فكرة الدراسة الحالية للوقوف على أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

أصبح المجتمع الافتراضي واحداً من أهم الأسئلة التي تطرحها السوسيولوجيا المعاصرة (الغزواني، ٢٠٢٠، ١٤٤)، وبحسب مانويل كاستيل (Manuel Castells)، فإن تقنية الاتصال والمعلومات (TIC)، وتحول الرأسمالية قد جعلا المجتمعات تعيش في حالة من الصراع بين قوتين هما: العولمة والهوية، والذي أسفر بدوره عن ظهور نمط جديد من المجتمعات، وهو المجتمع الافتراضي أو مجتمع الشبكات، الذي تخترقه الثقافة

الافتراضية الواقعية، ويشكل فضاءً لهويات جماعية تقف في مواجهة مباشرة مع العولمة والمواطنة العالمية، انطلاقاً من التأكيد على الخصوصية الثقافية (رحومة، ٢٠١٠، ١٣٣) (بارني، ٢٠١٥، ١٥٨).

وتبرز مشكلة الدراسة في هذا السياق من ناحيتين: من **الناحية الأولى**، تعد فئة المراهقين أكثر الفئات العمرية انخراطاً في المجتمع الافتراضي، والأكثر تأثراً بالتفاعلات الاجتماعية التي تجري فيه بمختلف أشكالها (بلاط ولعريبي، ٢٠١٨، ٥). **أما الناحية الثانية**، فمن حيث يقوم المجتمع الافتراضي بعمليات تنميط ونمذجة فعلية للتفاعلات الاجتماعية التي تجري فيه بين المستخدمين، والتي يقع المراهقين فيها تحت تأثير نماذج ثقافية متنوعة، الأمر الذي يجعلهم يعيشون حالة دائمة من المساءلة بين هوية أصلية يفترض أنهم يمثلونها، بل ومعنيون بالحفاظ عليها، وهويات أخرى وافدة تسعى لعزلهم والهيمنة عليهم (بيبيمون، ٢٠١٦، ٧١).

في ضوء ذلك، يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو الآتي: **ما أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية؟**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، في كل مما يلي:

(أ). الأهمية النظرية:

١. الأهمية التي تحظى بها اليوم مسألة الهوية، لاسيما في ظل التحولات الكبيرة التي أسفرت عنها ثورة تكنولوجيا المعلومات، متصلة بظهور ما يعرف اليوم بـــ المجتمع الافتراضي، بالإضافة الى العديد من المفاهيم المتصلة بالهوية والمجتمع والثقافة والمواطنة والانتماء.

٢. الخصوصية الشديدة التي تتسم بها شريحة المراهقين في المجتمع السعودي، وخطورة المرحلة العمرية التي يعيشونها، لاسيما في ظل تزايد حدة اشكاليات الهوية في المجتمع الافتراضي الذي يتموضع بدوره في سياق متعولم ومتحول، ناهيك عن أهمية الدور الذي ينبغي أن تقوم به الدراسات الاجتماعية في مواجهة ومعالجة هذا النوع من الاشكاليات.

(ب). الأهمية التطبيقية:

وتكمن فيما تطرحه هذه الدراسة من الرؤى، وما يمكن أن تصل إليه من النتائج التي توضح وتفسر أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية، وبالتالي في تسجيل إضافة علمية جديدة يمكن أن تفيد العديد من الجهات والمؤسسات العامة المعنية، ومؤسسات ومراكز البحث العلمي، والباحثين والدارسين وذوي الاهتمام.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى الكشف عن أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

١. المجتمع الافتراضي (Virtual Community):

يشير مصطلح المجتمع الافتراضي بصورة عامة، إلى المحادثات والحوارات والعلاقات التفاعلية التي تنشأ بين مجموعة من الأفراد المتصلين بشبكة الانترنت (بايوسف، ٢٠١١، ٤٦٩)؛ وفي تعريف آخر، هو مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، يعتمد الاتصال والتواصل بينهم على الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة والتقارب (زيدان، ٢٠١٧، ٨٨). كما يعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون عبر شبكة الانترنت، لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية، من خلال علاقة اجتماعية افتراضية تحددها منظومة تكنو– اجتماعية (منصوري، ٢٠١٤، ٢١).

يمكن تعريف المجتمع الافتراضي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم خصائص عمرية ونوعية وفكرية وثقافية، ويلتقون عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، في سياق ثقافي مفتوح يعنى باهتمامات معينة تفترض بناء علاقات اجتماعية افتراضية بينهم.

٢. التفاعلية (Interactivity):

يشير مصطلح التفاعلية الى تلك الخاصية التي توفرها شبكة الانترنت وتقوم عليها كافة العلاقات بين الأفراد والتفاعلات التي تحدث بينهم في نطاق المجتمع الافتراضي، والتي تمنح المستخدم تأثيراً قائماً على التفاعل الإيجابي مع المستخدمين الآخرين (السيد، ٢٠١٧، ٣٣)، وذلك من خلال المشاركة والقدرة على التعبير عن الرأي، وتبادل المعلومات والآراء والأفكار، وعرضها ومناقشتها، وممارسة النقد والتعليق عليها (كنعان، ٢٠١٤، ٢٨).

٣. الهُويَّة (Identity):

تُعرف الهُويَّة بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرَّف عليه الآخَرون بعدِّه منتمياً إليها (عمارة، ١٩٩٩، ٦)؛ أو هي تلك الصفة والثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تحل محلها، كونها تحمل الميزات التي تميز المجتمع عن غيره، وتعبر عن شخصيته وحضارته ووجوده المختلف (زغو، ٢٠١٠، ٩٤).

كما تعرف الهُويَّة بأنها حصيلة الفكر واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والفنون والعقيدة والأدب والتراث والقيم والأخلاق ومعايير العقل والسلوك وغيرها من العناصر التي تميز مجتمع عن آخر أو تتمايز بها المجتمعات والشعوب؛ فالهوية ليست عاملاً بيولوجيًا أو لون بشرة أو جنسيًا كغيره من المكونات النفسية والجسمية، بل هي بعد متفاعل مكونة من مجموعة استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية وثقافية أخرى (شحاتة، ٢٠١٦، ١٠٠).

يعرف الباحث الهوية إجرائياً في هذه الدراسة، بأنها مجموعة المقومات والسمات التي تنفرد بها شخصية الفرد والمجتمع، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخر، وتتمثل هذه المقومات بكل من اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف.

٤. المراهقة (Adolescence):

تعرف المراهقة على أنها تلك المرحلة النمائية من عمر الإنسان، والتي تبدأ بنضج الوظائف الجنسية، وقدرة الفرد على التناسل، وتنتهي بدخول الفرد في مرحلة سن الرشد، وإشراف القوى الفعلية المختلفة على تمام النضج (عامر، ٢٠١٥، ١٥١) (العمري، ٢٠١٨، ١٤٢)، كما تعرف بأنها مرحلة حساسة وحاسمة يبدأ فيها التحول الجسدي والنفسي الذي ينتقل به الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما يعاني فيها من مشكلات توافقية عديدة تستدعي تدخل الراشدين لمساعدة المراهق على تجاوزها، وتبدأ من سن البلوغ وحتى الثامنة عشرة من العمر (بن مريم وفريطس، ، ١١).

يمكن تعريف المراهقة بصيغة إجرائية في هذه الدراسة، بأنها مرحلة عمرية حرجة وحساسة، تتكشف فيها الذات ويبحث الفرد فيها عن هويته، ويسعى الى تحقيق التكامل في تشكيل شخصيته من خلال ما يتلقاه من الرعاية والتنشئة اجتماعية، وكل ما يتعرض له من المؤثرات والقيم والمعايير التي توجه سلوكه، وترسم له طريق الى المستقبل.

الإطار النظري للدراسة:

أولا- الأبعاد الاجتماعية للهوية لدى المراهقين

١. مفهوم الهوية

الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" المعرف بأداة التعريف "ال" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك، والهوية الفردية هي تعرف الشخص شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتمائه المرجعي (مسعودة، ٢٠١١، ٤٧٠).

كما تشير الهوية إلى حالة داخلية تشمل إحساس الفرد بالفردية، والإحساس بالتماسك الاجتماعي والذي يتمثل في ارتباطه بالقيم الاجتماعية والشعور بالدعم الناجم عن هذا الارتباط، وإحساس التآلف والاستمرارية والذي يتبدى في إحساس الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله (عبارة، ٢٠١٦، ٣٢٠).

وتولد الهوية داخل الفرد وتتطور باحتكاكه الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول أنها ترتكز على جانبين أساسيين: جانب ذاتي يتكون من فلسفة الفرد الأخلاقية والأيديولوجية وهو ما يميز الفرد عن الآخرين، وجانب اجتماعي يظهر من خلال هوية الدور الاجتماعي وهي الصورة التي يكونها المجتمع عن الشخص (بوتفنوشات،٢٠١٧).

وتعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان فهي مرحلة انتقالية يقوم فيها الفرد باستيعاب القيم والمفاهيم الاجتماعية التي تؤهله للانتقال إلى المراحل التالية، ويعتبر بناء الهوية محور التغيرات النمائية التي تطرأ على جوانب شخصية المراهق، فتتحدد تدريجيًا وتعيد تنظيم نفسها وتتغير إلى الدرجة التي تكون فيها قادرة على تحديد خصوصية الكائن الإنساني (العيساوي، ٢٠٢١).

٢. **جوانب الهوية** : تتكون الهوية من بعدين أساسيين:

البعد الأيديولوجي Ideological ويشمل عددًا من الجوانب مثل الهوية المهنية، الهوية الدينية، الهوية السياسية، هوية فلسفة الحياة (عبارة ٢٠١٨، ٣٢٤). ويقصد بالأيديولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تتكون منها النظرة الكلية لشخص أو جماعة (نجيب وآخرون، ٢٠١٦، ١٥٩).

البعد الاجتماعي أو هوية العلاقات بين شخصية Interpersonal ويتضمن جوانب مثل هوية الصداقة وهوية العلاقة مع الجنس الآخر، وهوية أسلوب الاستمتاع بالحياة وأساليب الترويح التي يفضلها الفرد، وهوية الأدوار الجنسية (عبارة ٢٠١٨، ٣٢٤). وترتبط باختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية، وقد أطلق عليه البعض هوية العلاقات بين الأشخاص، وتشير الهوية الاجتماعية إلى تلك الجوانب من الذات التي تنبثق من معرفتنا ومشاعرنا بعضوية الجماعات التي نشارك الآخرين فيها، فتتسع الذات إلى خارج الفرد لتتضمن أفرادًا آخرين في الجماعة، وتحول الهوية الاجتماعية ضمير المتكلم "أنا" إلى "نحن" ويرتبط هذا البعد بالأدوار الاجتماعية (بوتفنوشات وبركو، ٢٠١٧، ٦٧٥)

٣. **رتب الهوية:**

- **تحقيق الهوية:**وفي هذه الرتبة يمر المراهق بأزمة هوية ويرجع ذلك إلى محاولته استكشاف الأدوار المناسبة له على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي حتى يلتزم

بأيديولوجيات محددة، كما يبحث في العديد من الاختيارات المهنية والقيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة حتى يتخذ قراره وفقًا لما وضعه من شروط (نجيب وآخرون، ٢٠١٦).

- **تأجيل الهوية:** وتتميز بمستوى منخفض من الالتزام مع مستوى مرتفع من الاستكشاف، فيكون الفرد مهتمًا بأكثر الأدوار الملائمة بالنسبة له، كما يحاول الوصول إلى حل وسط بين قدراته الخاصة ومطالب المجتمع، (عبارة، ٢٠١٨). ويقيم معظم الأفراد في هذه الرتبة علاقات مع الأصدقاء، كما يؤدي ميلهم إلى الاستبطان إلى انخفاض تقديرهم لذواتهم (نجيب وآخرون، ٢٠١٦).
- **انغلاق الهوية:** وفي هذه الرتبة لا يقدم المراهق أي التزامات بل يلتزم بمواقف مهنية وفكرية تم اختيارها بواسطة الآباء، فهو يميل إلى مطاوعة الآخرين والاعتماد عليهم، ولا يفضل المشاركة في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذاته (بوتفنوشات وبركو، ٢٠١٧).
- **تشتت الهوية:** وتحدث هذه الرتبة إذا لم يوجد اتجاه محدد أو التزام واضح وتضم هذه الرتبة الأشخاص غير الملتزمين الذين يتسمون بالتقدير المنخفض لذواتهم، والعلاقات السطحية مع الآخرين كما أنهم لا يشعرون بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في حياتهم (نجيب وآخرون، ٢٠١٦). هذا ويظهر أصحاب هذه الرتبة مستوى منخفض من تقدير الذات والاستقلالية، وهم يتركون أنفسهم للظروف لتدفعهم، مع عدم الالتزام بما يواجههم (بوتفنوشات وبركو، ٢٠١٧).

٤. أنواع الهوية

تتعدد أنواع الهويات التي يظهرها الفرد ويطرح عز العرب (٢٠١٧، ١٦٥) أنواع الهويات كما يلي:

- **الهوية الفردية:** وتتمثل في المميزات والخصائص الجسدية التي تميز الفرد عن بقية الأفراد داخل مجتمعه مثل بصمات أصابع اليد.

- **الهوية الجماعية:** وهي هوية تخص مجموعة بشرية أو شعب كامل، وتتمثل في الانتماء الجماعي لأفراد أو فئات، ومن العوامل التي تحدد هوية الشعوب كهوية جماعية، العرق، والثقافة، الدين، اللغة، الأرض، الدولة.
- **الهوية الوطنية:** وتعني جملة الصفات والخصائص التي تطبع أمة من الأمم ويشترك فيها مجموع الأفراد المكونين لها، الذين يتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات، ويتميزون بها عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى.

وتجمع هذه الأنواع علاقة دائمة تتحرك في ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد، فالفرد داخل الجماعة، والجماعة داخل الأمة الواحدة، والأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى تحركها المصالح الفردية والجماعية والوطنية.

ثانيا- المجتمع الافتراضي كنسق اجتماعي مؤثر على الهوية

١. المجتمعات الافتراضية: النشأة والمفهوم

يعود ظهور المجتمعات الافتراضية إلى بداية التسعينيات مع ظهور الحاسوب وانتشار التواصل الرقمي. وقد أدى انتشار شبكات التواصل الرقمية بين الأفراد في مختلف الدول إلى تجمعهم في شكل جماعات رقمية لها نفس الاتجاهات والأهداف والقيم بعيدًا عن المجتمع المادي للأفراد، وهي مزيج من ميول ورغبات الأفراد التي لم يتمكنوا من تحقيقها أو التعبير عنها في العالم المادي (زعاف، ٢٠٢٢).

فقد ظهرت المجتمعات الافتراضية نتيجة عن الانتشار الهائل لاستخدام الإنترنت، وتتشابه المجتمعات الافتراضية مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان (الضبع، ٢٠٢٠).

ويشير مفهوم المجتمع الافتراضي كذلك إلى "مجموعة من الناس تدعمها اكنولوجيا المعلومات والتصالت والتفاعلات يوجد بينهم عضوية وتفاعلات مستمرة (أحمد، ٢٠٢٠، ١١٦).

وكما ورد تعريف سيرج بروكس (في هشام، ٢٠١٩، ٩٥)، بأنه "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش أو مجموعات الحوار... وتنشأ بينهم علاقة

انتماء إلى جماعة واحدة، ويتقاسمون نفس الأذواق، والقيم، والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة".

وقد استخدم مصطلح المجتمع الافتراضي لوصف شبكات العلاقات الشخصية في الفضاء الإلكتروني وتم تعريفها على أنها "مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة يجتمعون بانتظام لمناقشة هذه الاهتمامات من خلال منصات الإنترنت" (Rivera-Vargas & Miño-Puigcercós, 2018).

ويعرف المجتمع الافتراضي كذلك بأنه: "مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيًا، يتم التواصل بينهم عبر الشبكات الإلكترونية وينتج عن ذلك نوع من الولاء والمشاركة والتقارب (قاسم، ٢٠١٧، ٨٨).

كما يمكن الإشاره إليه أيضًا بأنه: "شبكة إلكترونية من الاتصالات التفاعلية حول مصلحة أو غرض مشترك" (السيد، ٢٠١٦، ٣٨٤).

ويعرفه راينغولد (في لونيس، ٢٠١٤) على أنه: " تجمعات اجتماعية، تنشأ من شبكة الإنترنت حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشتهم علنيًا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري" (ص. ٢٧١).

٢. أنواع المجتمعات الافتراضية

تتنوع المجتمعات الافتراضية بشكل كبير، ويمكن تصنيف المجتمعات الافتراضية وفقًا لعدة معايير على النحو التالي:

أ. أنواع المجتمعات الافتراضية وفقًا للتكنولوجيا المستخدمة

ويعتمد هذا التصنيف على نوع التكنولوجيا التي يعتمد عليها بناء المكون التقني للمجتمع الافتراضي ومن المجتمعات التي تمثل هذا النوع:

- **المنتديات الإلكترونية:** وهي تعد فضاءات للنقاش حول موضوعات واهتمامات معينة (لعبني، ٢٠٢٠).
- **غرف المحادثة الإلكترونية:** وفيها يتشكل المجتمع الافتراضي في صورة موقع إلكتروني يضم غرفة أو أكثر من غرف الدردشة، ويمكن أن يتفاعل فردين أو أكثر ممن تجمعهم

اهتمامات مشتركة في كل غرفة بشكل متزامن من خلال التواصل النصي أو الصوتي أو المرئي (مطرف، ٢٠١٧).

- **مواقع تشارك تسجيلات الفيديو والصور:** حيث يتشكل المجتمع الافتراضي على شبكة المعلومات في صورة موقع إلكتروني يضع فيه المشتركين مقاطع من تسجيلات الفيديو أو الصور ويتم التفاعل من خلال مشاهدتها (عامر، ٢٠١٦).
- **المدونات الإلكترونية:** وهي من أكثر الأشكال المعروفة، وهي عبارة عن سجلات الكترونية مرتبة حسب التسلسل الزمني التصاعدي،ومصحوبة بآلية لأرشفة المدخلات القديمة.(لعبني، ٢٠٢٠).
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** تعد شبكات التواصل الاجتماعي هي النوع السائد من المجتمعات الافتراضية وهي تستند إلى موقع ويب أو منصة تركز على تكوين العلاقات وتسمح للمشاركين بدعوة معارفهم من شبكات مختلفة من أسرة وزملاء وجيران وأصدقاء، وتسمح هذه المنصات لمستخدميها بتتبع تصرفات ومعتقدات واهتمامات المجموعة الأكبر التي ينتمون إليها (Baltezarevic, et al., 2019).

ب. أنواع المجتمعات الافتراضية وفقًا للمحتوى المعلوماتي

يمكن تصنيف المجتمعات الافتراضية وفقًا للمحتوى المعلوماتي المتداول فيها والذي يعبر عن اهتمامات أعضائه، بغض النظر عن نوع التكنولوجيا المستخدمة بها، من ذلك نجد المجتمعات الافتراضية الدينية والأخلاقية والتربوية والتعليمية والعلمية والتكنولجية والاقتصادية والتجارية والسياسية ...الخ (مطرف، ٢٠١٧).

٣. عوامل الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية

تتعدد عوامل انضمام الأفراد للمجتمعات الافتراضية وتختلف أولوياتها تبعًا لعدد من المتغيرات كالعمر والجنس والحالة التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، ويعود الإقبال الكبير على الانضمام لهذه المجتمعات لاعتبارات كثيرة نذكر منها: سهولة استخدامها، الجودة التقنية العالية في التواصل الاجتماعي، انفتاحها بشكل كبير إذا تتيح سهولة استخدامه رغبة الأفراد في إقامة علاقات اجتماعية جديدة وقضاء الوقت أمام الأجهزة التي تتيح ذلك التواصل(عميرات، ٢٠١٨).

٤. خصائص المجتمعات الافتراضية

يتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من الخصائص والسمات لخصتها دراسة (قاسم، ٢٠١٧، ٩٣) في عدد من الخصائص وهي: المرونة والعزلة، والاختيار والاعتماد على قواعد ووسائل لضمان الخصوصية، واللامركزية.

وذكر عميرات (٢٠١٨، ١٥٢) عددًا آخر من خصائص المجتمعات الافتراضية تتمثل في: توفر عدد معين كحد أدنى. إلزامية الدخول في النقاش. الاستمرارية الزمنية في النقاش، العلاقات غير محددة سابقًا. العلاقات تتشكل من خلال النقاش العام.

كذلك أشار عز العرب (٢٠١٧، ١٥٢) إلى عدد من الخصائص التي تميز المجتمعات الافتراضية منها: العالمية، التفاعلية، الفاعلية، عدد الاستخدامات، سهولة الاستخدامات والتوفير.

٥. تأثيرات المجتمعات الافتراضية

تعد دراسة تأثيرات المجتمعات الافتراضية من المقاربات البحثية التي تعمد إلى تجاوز العلاقات المباشرة (علاقات الوجه بلوجه) والتي يجسدها العالم الواقعي للتوجه إلى تأثيرات المجتمعات الافتراضية التي تحكمها علاقات تكنواجتماعية لتشكل جماعات اجتماعية افتراضية تعمد في تشكلها عل آليات الاتصال والتفاعل الإلكتروني (أحمد، ٢٠٢٠)، ولا شك ان هذا التحول حمل معه كثير من الـــتأثيرات الإيجابية والسلبية سواء على المشاركين في هذه الجماعات أو على المحيطين بهم ونعرض لهذه الآثار فيما يلي:

التأثيرات الإيجابية :يعتبر الإنترنت أحد مظاهر العولمة الاتصالية ويمثل بداية ثورة معرفية تمتد تأثيراتها الإيجابية، فقد أدت إلى إحداث تأثيرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في المجتمعات، وقد حددت دراسة (قاسم، ٢٠١٧، ٩٦) أهم الجوانب الإيجابية في التالي: توفر للباحثين الاطلاع على مختلف مصادر المعرفة مما يسهم في خلق ثقافة إنسانية ذات رؤية شمولية، تحديث المعلومات بصفة مستمرة، إضافة إلى توفير بيئات تعليمية ثرية.

كما أشار السيد Elsayed (2021, P.3) إلى أن من أهم الآثار الايجابية للمجتمعات الافتراضية: توفير الفرصة للتواصل مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل، إتاحة الفرصة للانضمام إلى مشاريع خدمة المجتمع، تنمية الإبداع الفردي والجماعي، تعزيز الفرص التعليمية وتطوير الأفكار، إضافة إلى توفير فرص التعلم واحترام الآخر والتسامح والحوار

ويشير أحمد (٢٠٢٠، ١١٨) إلى أن الانفتاح على الثقافات الأخرى وعدم الانغلاق ويؤدي الانفتاح على الثقافات الأخرى وعدم الانغلاق ويؤدي هذا الأثر إلى: إشباع الحاجات المعرفية والعقلية فتزداد وتتنوع المعارف والمعلومات، زيادة الوعي بمختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، زيادة المهارات في وسائل الاتصال المعرفية والتكنولوجية والعمل على تنميتها.

- **التأثيرات السلبية**

تحمل الوسائل الاتصالية الجديدة إلينا الكثير وهي أكثر تأثيرًا على جيل المراهقين خاصة الذين يجيدون التعامل مع الآخرين من خلالها، ومن ثم فهم الفئة الأكثر تأثرًا بها بحكم القدرة على استخدامها واستقبالها وإرسالها وتتعدد الآثار السلبية لهذه المجتمعات ونذكر من هذه الآثار: إضافة الوقت (بلعربي، ٢٠١٥)، والإدمان واضعاف مهارة التواصل (لعبني، ٢٠٢٠)، التهديدات والمضايقات عبر الإنترنت (Elsayed, 2021)، إضافة إلى ضعف العلاقات الاجتماعية (أحمد، ٢٠٢٠).

ثالثا- أنماط التفاعلات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي ودورها في نمذجة الهوية

شكل الفضاء الإلكتروني إطارًا جديدًا لعلاقات اجتماعية عابرة للأماكن والقوميات، فإذا كانت الجماعات الاجتماعية هي مجموعة من الأفراد تجمع بينهم قيم مشتركة ويعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة، نجد في مقابل ذلك أن الفضاء الإلكتروني عمل على تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الجغرافي والتفاعلات المباشرة(السيد، ٢٠١٦)، وقد طرح ظهور المجتمعات الافتراضية عدة تساؤلات ذات منحى سوسيولوجي باعتبار أن هذه المجتمعات شكلاً جديدًا من أشكال الاجتماع البشري، وأهم ما تم طرحه طبيعة العلاقات

التي تربط بين أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض وشكل التفاعلات الاجتماعية في هذه العلاقات الافتراضية (عميرات، ٢٠١٨). ونطرح فيما يلي أهم عناص هذه التفاعلات

١. **أنماط التفاعل الافتراضي:** الاتصال هو عملية تفاعل معلوماتي اجتماعي يهدف بالأساس تحقيق التأثير المنشود سواء على المستوى السلوكي أو الوجداني أو المهاري ويتخذ الاتصال في المجتمع الافتراضي نمطين أساسين هما الاتصال غير المتزامن، والاتصال المتزامن (بيبيمون، ٢٠١٦، ٧٨):

٢. **أخلاقيات التفاعل الافتراضي:** لكي يحدث التفاعل الافتراضي بشكل ناجح وفعال فلابد موجود قواعد ومعايير وأخلاقيات تحكم هذا النوع من التفاعل، ومن أهم أخلاقيات التواصل التي تضمن للمواطنة الافتراضية فاعليتها، قيمة التعارف واحترا حرية الآخر، وقيمة الحيز الشخصي والمشاركة والعطاء والعمل الجماعي وقيمة الفاعلية اثناء التواصل (بيبيمون، ٢٠١٦، ٨٤).

٣. **التفاعلات الاجتماعية الافتراضية ودورها في نمذجة الهوية**

مع ظهور الشبكات الاجتماعية تم خلق تأثيرات لا يمكن إغفالها على العلاقات الاجتماعية فمن خلال الشبكات الاجتماعية يستطيع الفرد تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد يشاركونه اهتماماته بالهوية التي يختارها مما يسهل توسيع علاقاته الافتراضية مع الآخرين (عبد الواحد، ٢٠٢١).

فيسمح التفاعل في المجتمعات الافتراضية بالخروج من سياقات الحضور الجسدي والمكان الفعلي إلى سياقات اتصالية جديدة طابعها التحرر حيث تسمح باستخدام أسماء وصور مستعارة تنوب عن الحضور الجسدي والشخصي، (عز العرب، ٢٠١٧)، ويعطي هذا الواقع الافتراضي للأفراد حرية التعبير ويشبع تطلعاتهم للانتقال بين العالم الافتراضي والواقعي من خلال تمكنهم من إخفاء هويتهم الحقيقية.(عز العرب، ٢٠١٧).

ويمكن فهم الكيفية التي تتشكل من خلالها الهويات الفردية عن طريق فهم التحولات التي عرفتها المجتمعات في مجالات التواصل وآثارها على المورفولوجيا الاجتماعية من جهة، وأنماط عيش ووجود الأفراد من ناحية أخرى(هشام، ٢٠٢٢).

وتعد التفاعلات الإنسانية أحد العوامل الهامة في تكوين الهوية الاجتماعية الافتراضية، فهذه التفاعلات تخلق وعيًا جديدًا للمستخدمين(عبد الواحد، ٢٠٢١)، ومن أبرز تأثيرات المجتمع الافتراضي على الأفراد هو بزوغ الهوية الافتراضية أو الهوية الرقمية التي تتوافق وخصائص هذا الوجود الافتراضي. وتصب الهوية بمختلف تشكلاتها في صميم اهتمامات علم الاجتماع خصوصًا الهوية المستحدثة داخل العالم الافتراضي، فقد عملت الفضاءات الافتراضية على خلق أطر غير تقليدية في التعامل مع متغيرات الواقع الاجتماعي ومستلزماته، وجاءت الهوية الافتراضية كمحاولة جديدة من محاولات التأقلم والاستجابة مع متطلبات هذا الواقع الافتراضي للدخول إليه بهوية افتراضية تتفق ومعطيات ذلك الواقع (بلعباس، ٢٠١٩).

٤. الهوية الافتراضية

تمثل الهوية انعكاسًا لسياقات ثقافية واجتماعية، فإذا انتقلنا إلى الشبكات الافتراضية وما بها من مجتمعات افتراضية نجد أنها تمكن مستخدميها من تكوين مفاهيم جديدة وإعادة صياغة مفاهيم قديمة، لذلك فإن المستخدمين يقومون بإعادة فك وتركيب الهوية الشخصية والاجتماعية في الفضاء الافتراضي، كما يمكن لهم اشتقاق هويتهم من تلك البيئة الافتراضية البعيدة عن بيئتهم الحقيقية، وبهذا تكون هويتهم ذاتية ووهمية وأحيانًا بعيدة عن الواقع(عبد الواحد، ٢٠٢١)، فمن خلال شبكة الإنترنت تبنى الذات وتبنى قواعد التفاعل الاجتماعي، فتبتدع ذوات على الشبكة، وتتشكل ما نطلق عليه الهوية الافتراضية التي تتيح للشخص اكتشاف وإعادة بناء الذات الواقعية، فما كان محظورًا اجتماعيًا وواقعيًا هو ممكن ومرغوب افتراضيًا، فالتغير على المستوى الافتراضي يسير عكس المستوى الواقعي الذي يبدو الأمر فيه مختلف ومعقد، فقد يتطلب تغيير ولو جزء من الذات الفردية فيه، تغيير الثقافة أو الدين أو الحزب أو المعتقدات... وبالتالي تغيير الهوية (هشام، ٢٠٢٢).

أ. الهوية الافتراضية المفهوم والنشأة

أدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية إلى بناء هويات جديدة منحت فضاءات وفرص جديدة وبمساحات غير محدودة من الحرية في التعبير عن الذات،

ومثل هذا الأمر إشكالية في بناء الهوية الشخصية بين المجتمع الواقعي والافتراضي(بوبكر وبولكلوك، ٢٠٢١).

والهوية الافتراضية هي: "الهوية التي تكون للفرد في العالم الافتراضي والتي يستتر خلفها تبعًا لعدة عوامل ومسببات تختلف باختلاف شخصية المستخدم" (لعبني، ٢٠٢٠، ٨٢)، وهي "الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الذي يعمل كحلقة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، أي هي مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها. ومن ثم تكون عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف هم (الشخص العادي، والهوية الافتراضية، والأشخاص الآخرين)" (بايوسف، ٢٠١٩، ٢٠٦).

ويمكن تعريف الهوية الافتراضية بأنها: "مجموعة المعلومات والبيانات التي تخص الفرد على وجه التحديد، ويمكن تعريفها بأنها الرابط التكنولوجي بين الكيان الحقيقي "الشخص" و"الافتراضي" واجهة الملف الشخصي أو الصفحة الرقمية" (تومي، ٢٠١٥، ٢٤٧).

ب. خصائص الهوية الافتراضية، تعدد خصائص الهوية الافتراضية بعدد من السمات منها":

- ✓ لا يتأتي للفرد التواجد في المجتمع الافتراضي إلا من خلال التحامه بالعناصر التكنولوجية التي عليه أن يألفها ويتحكم في مجرياتها أحسن تحكم حتى يضمن فاعلية تواصله مع الآخر في هذا الفضاء.
- ✓ يعتبر الفاعل في المجتمع الرقمي ذاتًا افتراضية مرقمنة، فقد يتخذ شكل رمزي للإشارة إلى هويته الرقمية التي تصبح رمز التفاعل والتواصل في الفضاء الافتراضي.
- ✓ للهوية الرقمية مظاهر تحكمها قواعد تتجاوز نسق النظم الاجتماعية المنظمة للحياة الواقعية.
- ✓ الهوية الرقمية في العالم الافتراضي غامضة المعالم لا تحدها حدود جغرافية أو تضبطها منظومة قيمية(بيبيمون، ٢٠١٦، ٨٣).

وقد أشار عبد الواحد (٢٠٢١، ٢٨-٢٩) إلى أنه من خلال الهوية الرقمية يمكن تشكيل علاقات اجتماعية بعيدًا عن المراقبة والتحكم مما يؤدي تدريجيًا إلى التنصل من الشبكات التقليدية للعلاقات مثل القرابة الجغرافية، كما أن المشاركة في الشبكات الاجتماعية تقلل من ضغوط التكيف مع توقعات المجموعة الاجتماعية في العالم الواقعي، وأنه يمكن الحصول من خلال شبكات التواصل على هويات أكثر مرونة.

ج- أشكال الهويات الافتراضية ومستوياتها

في عصر التطور التقني اتخذت الهويات أشكال مختلفة لمقاومة المد الجارف للثورة التقنية واتجهت المجتمعات إلى بنية قائمة على تقابل ثنائي بين الشبكة والذات(هشام، ٢٠٢٢)، وأشارت الدراسات على أن الأفراد يميلون إلى بناء هوية مرغوبة اجتماعيًا، فالناس عادة ما يقلقون بشأن صورهم العامة، فيميلون أثناء التفاعلات إلى استخدام استراتيجيات مختلفة للتأكيد على الجوانب الجذابة في أنفسهم، كما أنهم ينشرون المعلومات الشخصية بشكل انتقائي، ويشاركون عادة أحداث الحياة الايجابية أكثر من السلبية (Huang, et al., 2021).

وقد أتاح المجتمع الشبكي استمرارية الهويات الفردية واستقلالية الأفراد من خلال ما يتيحه لهم من إمكانيات وفرص متعددة لإبراز ذواتهم وهوياتهم مما يجعل الحياة خارجه عسيرة. فلا يشترط للتواجد على الشبكة الانتماء إلى طبقة أو إثنية معينة، أو التقيد بالزمكان بل هو رهين برغبة الأفراد في التواجد على الشبكة وعلاقة الفرد بالعالم الواقعي وتأثيره على استقلالية السلوكات الفردية، تؤثر كل هذه العوامل على كثافة الحضور الافتراضي (هشام، ٢٠٢٢).

أما عن مستويات الهوية فقد تكون الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية، أو قد تسمح الهوية الافتراضية للشخص أن يكون أكثر نشاطًا عن الهوية الحقيقية وعلى هذا فيمكن أن نحدد الهوية الافتراضية في ثلاثة مستويات وهي: الهوية المعلنة، والهوية النشطة والهوية المحسوبة (لعبني، ٢٠٢٠، ٨٣).

د- تجليات الهوية الافتراضية في المجتمعات الافتراضية

في ضوء مواصفات المجتمع الافتراضي اتخذ الفاعل تمظهرات تتوافق ومميزات البيئة الرقمية التي تتميز بانفتاح ثقافي لا حدود له، وقدرة على الجمع بين وسائل الاتصال التقليدية جميعها (التلفاز، المذياع، الجريدة، الهاتف، الرسائل، الكتب ...) في جهاز واحد موصول بالإنترنت (الحاسوب، الحواسب النقالة، والهواتف الذكية...). ومع هذه النقلة انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانبها بتمثيلاتها الثقافية والتقنية والسلوكية والسياسية والاقتصادية والقانونية...إلى المجتمع الافتراضي ليتم تمثلها رمزيًا في العالم الافتراضي (بيبيمون، ٢٠١٦).

وقد أدى قيام المجتمعات الافتراضية بأعدادها المتزايدة إلى انتقال عديد من ممارسات الواقع إلى المواقع الافتراضية من تواصل وتثاقف واحتجاجات وغيرها من الأنشطة اليومية بشكل أسرع وفاعلية أكبر. وقد أفرزت المجتمعات الافتراضية رؤى جديدة حول الذات اتسمت بغياب المعيارية في تحديد طبيعة الهوية مما انعكس على تجلياتها في البيئة الافتراضية وتتمثل تلك التجليات في: التقمص الهوياتي وتقمص ذوات مثالة وتقمص الهوية الكونية (هشام، ٢٠١٩، ٩٧- ٩٩).

رابعا: الدراسات السابقة

تباينت اتجاهات الباحثين طوال العقدين الماضيين في دراسة القضايا والاشكاليات المتعلقة بأثر المجتمع الافتراضي على الأفراد والمجتمعات، متصلاً ذلك بقضايا مختلفة ذات أبعاد نفسية وتربوية واجتماعية وثقافية، غير أن تركيز الباحث يقع على الدراسات السابقة التي عنت بمتغيرات الدراسة الحالية من منظور اجتماعي، فقد هدفت دراسة (Schmied, 2011) الى التعرف على العلاقة بي الهوية الثقافية وبين الحفز الشخصي لدى المراهقين، وتوصلت الدراسة الى وجود أثر للهوية الثقافية لدى المراهقين من خلال التبادل الثقافي والظروف الأسرية، مع الأخذ بعين الاعتبار التغير المستمر في مفهوم الهوية الثقافية. كما هدفت دراسة (بايوسف، ٢٠١١) الى الكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي، باتباع المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وبالتطبيق على

عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية مكونة من (٦٠) مبحوثاً، وخلصت الدراسة الى أن الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد تمثل انعكاسا لهوياتهم الحقيقية.

كذلك هدفت دراسة (بن بلقاسم، ٢٠١٣) الى الكشف عن طبيعة المجتمعات الافتراضية وعلاقة المراهقين العربي بها، ومدى انخراط المواطن العربي في المجتمعات الافتراضية، وامكانية أن تولد الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أشكالا جديدة من العلاقة مع الآخر، وخلصت الدراسة الى أن هناك فرضيتان في هذه العلاقات الافتراضية المستحدثة. تشير الأولى الى أن الانترنت من خلال ما يوفره من فضاءات حوار بين الناس يساهم في تطوير الروابط الاجتماعية وتوسيعها. أما الفرضية الثانية، فترى أن التطور التكنولوجي نحو المجتمع الافتراضي قد ينذر بتفكك النسيج الاجتماعي، وانهيار القيم ونهاية الحياة الاجتماعية في أنماطها التقليدية؛ أما دراسة (حميدو، ٢٠١٥) فقد هدفت الى معرفة ما إن كانت الجماعات الافتراضية على الإنترنت: نحو مجتمعات موازية أم نحو ارتسام جديد لمفهوم التواصل، وتوصلت الى أن الشخص المهيأ بالبنية الفكرية الرقمية لا يحدد نفسه من منطلق الهوية والانتماء في الواقع، بل من منطلق يتجاوز زمنية ومكانية العالم.

كما هدفت دراسة (القرني، ٢٠١٦) إلى تحديد أبعاد عمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بُعد كمجتمع افتراضي، باتباع المنهج الوصفي التحليلي والمسح الاجتماعي، والاستبانة على عينة (١٤٢) من أعضاء هيئة التدريس باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وعينة مكونة من (١٢١٤) طالبا وطالبة من طلاب التعليم عن بعد، وخلصت الدراسة الى وجود إجماع بين أساتذة وطلاب التعليم عن بُعد على تحقيق لعمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بُعد كمجتمع افتراضي بشكل عام، وأن هناك العديد من الدوافع لاستخدام المراهقين للمجتمع الافتراضي.

كذلك في دراسة (زيدان، ٢٠١٧)، والتي هدفت الى الكشف عن أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للمراهقين ودور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، باتباع المنهج الوصفي التحليلي والذي يجمع بين الأدوات الكمية والكيفية، وتطبيق مقياس الهوية الثقافية على عينة من (٢٠٠) فرداً من المراهقين،

وخلصت الدراسة الى أن المجتمع الافتراضي يؤثر بدرجة عالية على الشعور بالانتماء والمواطنة لدى المراهقين، كما يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين المراهقين والأسر. في حين هدفت دراسة (درابلية وبولوداني، ٢٠٢٢) الى التعرف على أسباب استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وتحديد تمثلات الهوية الافتراضية التي يتبنوها عند استخدامهم له، وتحقيقا لهذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي وعلى استمارة موزعة على عينة قصدية قوامها (٥٠) مفردة من المراهقين المستخدمين للفيسبوك، وخلصت هذه الدراسة إلى أن أفراد العينة يفضلون ولوج موقع الفيسبوك باستخدام هوية افتراضية، ذلك لأنها تتيح لهم التواصل بحرية أكثر وتمنحهم إمكانية عرض المعلومات الخاصة بالقدر المسموح به.

كما هدفت دراسة (Radwan, 2022) الى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على بعض مكونات الهوية الثقافية لسكان الريف، على (٣٦٠) مستجيباً من سكان الريف في قرية بمها بمصر، باستخدام الاستبانة، وتطبيق منهج التحليل الوصفي، وأظهرت النتائج أن نسبة التغيير في الهوية الثقافية كانت عالية بالنسبة لـــ (٤٠٪) من العينة، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات المستقلة للمستجيبين ودرجة التغيير في هويتهم الثقافية؛ في حين بحثت دراسة (Zhao et al, 2022) في الدور الوسيط للهوية الثقافية في العلاقة بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والغرض من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الطلاب الصينيين الدوليين في ماليزيا، باتباع المنهج التحليلي والاستبانة على عينة من (٢١٣) طالبًا صينيًا يدرسون في ماليزيا، وخلصت الدراسة الى أن الهوية الثقافية (الهوية الثقافية الصينية والماليزية) تقوم بدور وسيط جزئيًا في العلاقة بين كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والغرض من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن تأثير كثافة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعزى الى الهوية الثقافية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة على أن شبكة الانترنت قد ساهمت في خلق مجتمع افتراضي، وأن هذا المجتمع يؤثر بدرجات متفاوتة على عمليات تشكيل الهوية لدى الأفراد، وعلى وجود مجموعة من العوامل التي تسمح بحدوث هذا الأثر، وقد ركزت أغلب الدراسات على فئة المراهقين في بيئات عربية وأجنبية متنوعة، ولكنها لم تتطرق الى شريحة المراهقين، كما تنوعت المنهجيات التي استخدمتها وكذلك أدواتها، إلا إنه ما من دراسة سابقة استخدمت منهجية النظرية المجذرة .

ومن ثم، فإن الدراسة الحالية تتميز في توجهها نحو الكشف عن أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية، باستخدام منهجية النظرية المجذرة .

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

١. نوع الدراسة والمنهج:

تنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية الكيفية التي تستكشف ظاهرة انهيار السياق في البيئة الرقمية وانعكاسها على أثر المجتمعات الافتراضية على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين، وذلك بالاعتماد على المنهج الإثنواغرافي القائم على النظرية المجذرة ، وهو ينطلق من مفهوم فلسفي نظري مختلف عن مفاهيم البحوث التقليدية يعتمد في جمع بياناته على المقابلة والملاحظة المتعمقة مع عينة الدراسة.

وقد اعتمدت الدراسة تطبيق منهجية النظرية المجذرة ، باعتبارها من المنهجيات الحديثة التي أثبتت جدواها في حقل البحوث والدراسات الاجتماعية، كإحدى طرق البحث النوعي المتقدم التي صممت إجراءاتها على نحو ما يجعل منها منهجية مكتملة الأسس والمعايير، وكفيلة بتحقيق أهداف المطابقة والفهم والعمومية والضبط، فضلاً عن قدرتها في تمكين الباحث من تطوير الرؤى الحالية، والوصول إلى نتائج جديدة قابلة للفهم الشامل والاستيعاب، بالاعتماد على وسائل التحليل والتنقيب والكشف العميق والمتجذر عن حقائق الظواهر والمشكلات المدروسة (ستراوس وكوربين، ١٩٩٩، ٢٥).

٢. مجتمع الدراسة وعينتها:

تحدد مجتمع الدراسة في المراهقين بالمدارس الثانوية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، مستخدمي المجتمعات الافتراضية. أما عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة قصدية بلغت (٣٠) طالبًا وطالبةً من المراهقين بالمدارس الثانوية بمدينة الرياض.

وقد تكونت عينة الدراسة من خلفيات متنوعة تمثل مختلف الحالات الاجتماعية والاقتصادية، وتتكون العينة من (١٥) شخصًا تتراوح أعمارهم من (١٤-١٦) سنة، بينما (١٥) شخصًا تتراوح أعمارهم من (١٧-١٩) سنة، ليكون إجمالي العينة (١٨) من الذكور و(١٢) من الإناث، وقد عاش جميع المشاركين بالرياض، وقد اتفقوا إلى حد ما في مستواهم الاجتماعي.

وقد تم تسجيل المقابلات الصوتية وتسجيلها وتحليلها بواسطة الباحث، فقد تم إجراء مقابلات شخصية شبه منظمة بمتوسط ١٨٠ دقيقة أي (ثلاث ساعات) وذلك للحصول على أوصاف مفصلة حول الكشف عن أثر التجمعات الإلكترونية لتحديد أثرها على التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية، حيث طلب من المشاركين مناقشة تجاربهم الشخصية للكشف عن الهوية، وإعدادات الخصوصية وأداء الذات عبر التجمعات الإلكترونية من أجل تحديد أثرها على التفاعلات الإلكترونية، حيث تم تطبيق مزيجًا من تحليل المحتوى الكيفي والتصنيف والتفسير، وكانت مفاهيم التواصل الاجتماعي والتجمعات الإلكترونية باعتبارها الخلفية والإطار التحليلي للبحث، كما تم تسهيل المناقشات من خلال جعل المشاركين ينتقلون عبر حسابتهم على التجمعات الافتراضية أثناء الرد على الأسئلة، على غرار استنباط أو استخراج الصور، وقد قدم ذلك مساعدة لذاكرة المشاركين وإضافة المزيد من البيانات المرئية والنصية، كما سمح النظر إلى الحسابات بالإشتراك مع المشاركين بمناقشة أعمق حول قرارات الكشف وتوفير سياق للتبادلات المرئية والنصية في ملفاتهم الشخصية من خلال التجمعات الإلكترونية.

حيث تم ترميز المقابلات وتحليلها من خلال تطبيق عملي لمنهجية النظرية المجذرة Grounded theory والتي أشارت إليها الأدبيات السابقة بأنها تسمح

للموضوعات بالبروز من خلال جمع البيانات، كما أن دراسة الرموز الفردية جنبًا إلى جنب مع قصص السيرة الذاتية يضمن لنا فيهم روايات المشاركين حول تنقلهم عبر التجمعات الإلكترونية، ضمن الإعدادات الاجتماعية الشاملة لحياتهم، بما في ذلك الظروف الاجتماعية التي تؤثر في الكشف عن الهوية.

توظيف النظرية المجذرة : تقرير التجربة العملية:

لعل الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر التجمعات الإلكترونية على التفاعلات الاجتماعية ودورها في تحديد الهوية، حيث اتبع الباحث في المنهجية الحالية بشكل أساسي الإجراءات التي اقترحها شتراوس وكوربين في دراستهما عام ٢٠٠٨، حيث تم تحديد العينة النظرية وتصنيف الإجراءات المعتمدة، كما أنه تم استخدام الأداة التحليلية المسماة بنموذج "Paradigm" من أجل دمج الفئات من خلال خصائصها وأبعادها، ولتحقيق ذلك قام الباحث بإجراء العديد من المقابلات مع مستخدمي التجمعات الإلكترونية لتحديد دورها في تحديد الهوية لدى المراهقين، ومن ثم يتم نسخ البيانات، وتحليلها، وتصنيفها من خلال عملية البحث.

اختيار العينة التنظيرية للدراسة:

يتم من خلال أخذ العينة التنظيرية خطوة أساسية ومهمة في النظرية المجذرة ، حيث تتكون من المنهجية التي يتبعها الباحث في جمع البيانات المحددة لإلقاء الضوء على الفئات النظرية أو توسيعها أو تنقيحها وجعلها أكثر دقة من أجل بناء النظرية المجذرة ، وهنا ليختار الباحث العينة أثناء البحث، إنما تحددها البيانات التي ستكشف المنهجية التي يجب أن يتبعها الباحث، لذا فإن النظرية الناشئة للباحث هي التي توجه اختيار العينة، لذا فقد تم اختيار عينة قصدية لاختيار المشاركين في الدراسة وقا لمعايير الاختيار التي تضمنت: العمر، والنوع، والخبرة والمتمثلة في خبرة العينة من المراهقين في استخدام التجمعات الافتراضية خمس سنوات على الأقل، كما تم تنفيذ إجراءات جمع البيانات وتحليلها في تسلسل متناوب، وتم تشكيل العينة النظرية من خمسة مجموعات حتى الوصول إلى مرحلة التشبع النظري، كما تم استخدام الحروف والأرقام من أجل تقديم

الطلاب التي تكونت منهم العينة النظرية، وقد عملت الدراسة على حماية خصوصية الأسماء المشاركة في الدراسة.

خطوات تطبيق عينة البحث وإجراءاتها:

تم تقسم عينة الدراسة المكونة من (٣٠) طالبًا وطالبةً إلى مجموعات، كالآتي:

المجموعة الأولى للعينة تسمى (العينات المفتوحة):

تعد هذه الخطوة الأولى للبحث حيث تم إجراء (٦) مقابلات مع مستخدمي التجمعات الإلكترونية من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، ويتم في هذه المرحلة إجراء مقابلات متعمقة غير منتظمة، وتم استخدام هدف البحث وسؤاله كدليل في هذه العملية الأولية، وخلال المقابلات في أوقات مختلفة وعديدة تدخل الباحث وطرح مجموعة من الأسئلة مثلل: لماذا؟ كيف؟ ماذا حدث؟ وذلك بهدف الحصول على المعلومات الضرورية لتحديد الفئات والخصائص والأبعاد المختلفة للعينة.

المجموعة الثانية:

تأتي هذه المرحلة لأخذ العينة التنظيرية من خلال إجراء (٥) مقابلات مع مستخدمي مواقع التجمعات الإلكترونية حيث يتم فيها التركيز على أفراد العينة الأصغر سنا من الطلاب ، حيث تتأثر هذه العينة بنتائج تحليل البيانات لمجموعة العينة الأولى، وفي هذه المرحلة يتم تحديد أثر التجمعات الإلكترونية على التفاعلات الالكترونية وكيف أثرت فيهم هذا الاستخدام.

المجموعة الثالثة:

تتكون هذه المجموعة من (٧) أفراد من طلاب المرحلة الثانوية من المراهقين، الذين لديهم تجارب مختلفة في استخدام التجمعات الإلكترونية والتعرف على دورها في تحديد الهوية، وقد ساعدت نتائج العينة السابقة في اختيار الحالات والمقابلات، ومع ذلك فإن بعض الحالات لم يكن اختيار (الحالة المثالية) متاحا وممكنا لأسباب متنوعة منها صعوبة الوصول إلى بعض العينات بسهولة.

المجموعة الرابعة:

في هذه المرحلة من مراحل العينة التنظرية يتم أخذ العينة الانتقائية بهدف دمج الفئات وتحديد العلاقات بينها من خلال تحليل الخصائص والأبعاد، وقد تتكون هذه المجموعة من (٨) أفراد من طلاب المرحلة الثانوية من الشياب المستخدمين للتجمعات الإلكترونية، وبالانتهاء من المقابلات مع المجموعة الرابعة يمكن اكتمال مرحلة "**التشبع النظري للنموذج للنظرية المجذرة** " وهنا يدرك الباحث هذه المرحلة وحدوثها من تشبع نظري لدى عينة الدراسة، وقد يتبين ذلك من خلال المقابلات التي تعزز فقط هذا التصور ، أي الأمر هنا مرتبط بالباحث في تحديده من خلال جمع البيانات واسترجاع النتائج ما إذا كان البحث جاهزًا للانتهاء أم لا، وبالتالي يتولى هنا الباحث إنهاء البحث من خلال عينة خامسة تشمل (٤) مقابلات، ثم العودة إلى المجموعة الأولى للقيام بأخذ عينة انتقائية وأيضًا العمل على تنفيذ إحدى خطوات التحقق من صحة البحث.

٣. أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة استخدام أداة المقابلة المقننة، وذلك من خلال تصميم وتطوير نموذج استمارة مقابلة مقننة، باعتبارها من أفضل الأدوات وأكثرها مناسبة في هذا المجال، إذ تمكن الباحث من الاقتراب الى أقصى درجة من الفئة الاجتماعية موضوع الدراسة في الواقع الاجتماعي، والوصول الى البيانات والمعلومات بشكل مباشر منها، وقد تم الالتزام بالمرونة في جمع البيانات، وتضمنت المقابلة (١٠) أسئلة مفتوحة تغطي تحفيز المستخدم (طلاب المرحلة الثانوية) وأثر استخدامهم للتجمعات الإلكترونية على التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لديهم)، كما اعتمد الباحث على أداوت أخرى مثل: الملاحظة بالمشاركة والأدبيات السابقة المتعلقة بالتجمعات الإلكترونية على نطاق أصغر أثناء بناء النموذج، وقد تم الاعتماد على التحليل الدقيق، والتصنيف المفتوح، والتصنيف المحوري، والتصنيف الانتقائي في تحليل بيانات الدراسة لاستخلاص النتائج النهائية.

كما تم التواصل مع عينة الدراسة من خلال (الهاتف –- الواتساب– وأخرى وجهًا لوجه) وفي بداية المقابلة تم الحديث بشكل رسمي حول الجوانب العامة المرتبطة بأنشطة الطلاب للمجتمعات الافتراضية على التفاعلات الإلكترونية، وهذ يعد من النقاط المهمة التي تخلق نوعا من الألفة بين الباحث وعينة الدراسة من المستخدمين للتجمعات

الإلكترونية، وبعد الانتهاء من المقابلة تم البدء في عملية النسخ وعادة ما تكون نسخ المقابلات مرحلة صعبة وتتطلب الكثير من الوقت والاهتمام، وقد تم نسخ المقابلات من قبل الباحث، وذلك للحفاظ على سرية البيانات وعدم تداولها خارج نطاق البحث مما يعطي المبحوثين الرغبة الكاملة والأمان في مشاركة بياناتهم وآرائهم بشكل كامل وطبيعي.

أما عن التحقق من صحة المخطط النظري للدراسة فرغم أن عملية التحقق من صحة النموذج تحدث خلال جميع خطوات أخذ العينة التنظرية، فإن التحقق النهائي مهم لضمان أن المعلومات المقدمة في النموذج المقترح، ففي هذه الدراسة تم التحقق النهائي من خلال إعادة قراءة المقابلات وإجراء المقابلات مرة أخرى مع عينة الدراسة من مستخدمي المجتمع الافتراضي من الطلاب، الذين شكلوا العينة الأولى ولذلك تم تشكيل الخطوة البحثية الخامسة حيث تم إجراء ثلاث مقابلات للتحقق من صحة النموذج النظري.

ومن خال هذه الطريقة تم تقديم المخطط النظري لدراسة، حيث قام الباحث بسرد قصة البحث واعتبرت مرحلة التحقق هذه مرضية، فقد تبين للباحث أن مستخدمي التجمعات الإلكترونية من طلاب المدارس الثانوية بالرياض كانوا قادرين على رؤية أنفسهم داخل النظرية الموضوعية " **أثر المجتمع الافتراضي على التفاعلات الإلكترونية**" وفق يمثل نموذج الدراسة اختزانا للواقع من المستحيل تقديم بعض الجوانب بطريقة أكثر تفصيلًا.

المحور الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

يمكن عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية من خلال عرض سؤال الدراسة الرئيس، والمتمثل في" **ما أثر المجتمع الافتراضي على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية؟**

وقد تمت التعبير عن السؤال في عشرة أسئلة شملتها المقابلة الشخصية مع عينة الدراسة، والتي يتم عرضها ومناقشتها في ضوء النظرية المجذرة ، **فقد تم سؤال عينة الدراسة عن مفهوم الهوية؟ ورتبها؟ والعوامل المؤثرة على الهوية؟**

فقد تبين من خلال إجابات الطلاب عينة الدراسة أنه يرون أن الهوية هي حالة يشعر بها الفرد داخل مجتمعه بالانتماء والارتباط بالعادات والتقاليد، وقد ترتبط بحاضره وماضيه ومستقبله، وأن الهوية يعرفها الإنسان نتيجة احتكاكه مع الآخرين في مجتمعه، وتبادله للقيم الأخلاقية والأيدلوجية، وأنها تمثل الصورة التي يكونها المجتمع عن الشخص بالإضافة إلى الجوانب العلمية والمهنية التي يقوم بها الفرد في المجتمع، فترتبط الهوية بهوية الفرد الدينية والسياسية والمهنية أي كافة الأفكار التي يؤمن بها الفرد ويعتنقها في حياته، فضلا عن هويته الاجتماعية مع الآخرين في مجتمعه من صداقات وأساليب مختلفة ومتنوعة يعيشها الفرد في المجتمع.

إلا أن المقابلة أوضحت أن عدد قليل من المستخدمين للمجتمعات الافتراضية لم يدركوا المفاهيم المرتبطة بالهوية بشكل كامل وأنهم في احتياج إلى توضيح الهوية ومفاهيمها لهم، حتى يكونوا مدركين لقيمة وأهمية أن يتصف الإنسان بهوية مجتمعه ودولته سواء على المستوى أو البعد الإيديولوجي أو الاجتماعي، الذي يرتبط بالهوية الدينية أو السياسية أو القيم الأخلاقية التي يتصف يها الفرد، أو الأبعاد الاجتماعية للهوية والتي تشير إلى الهوية الاجتماعية وكافة الجوانب المنبثقة من الذات.

وفي ضوء ذلك أوضحت المقابلات أن غالبية المشاركين وعددهم ٢٢ مشاركًا من الطلاب على علم بمفاهيم الهوية والمفاهيم المرتبطة بها وأنهم يؤكدون على أهمية الهوية في كونها الضمانة الوحيدة لاستمرارية الحياة، والمحافظة على تاريخ الدولة وتراثها، فضلا عن مساعدتها في اكتساب المعارف المختلفة، كما تكسب الفرد اعتزازه بذاته، فضلا عن كونها تغرس لدى الفرد حيه لوطنه ومبادئه والحرص على ما يضمن لمؤسسات دولته التقدم والتطور.

أما عن سؤال مستخدمي المجتمعات الافتراضية عن مدى معرفتهم برتب الهوية، فقد تنوعت اجاباتهم خاصة أن من المعروف أن رتب الهوية تختلف من فرد لآخر وخاصة في مرحلة المراهقة التي تمثل الفئة العمرية لعينة الدراسة الحالية، وقد تشكلت في التحقيق من الهوية وهي مرحلة تتنوع فيها اتجاهات الطلاب حيث يسعى من خلالها لاكتشاف الأدوار المنوط به القيام يها على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي، وقد

أوضح عينة الدراسة في هذه المرحلة أنهم يبحثون فيها عن القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة حتى يتخذ قراره وفقًا لما وضعه من شروط حتى لو كانت مخالفة لرغبات والديه أو اختياراتهما، دائمًا ما يسعى الأفراد في تلك المرحلة إلى أن يكون رأيه من تلقاء نفسه ونتيجة لقراراه النهائية فدائمًا ما يمتنع عن تدخل الآخرين في قراراته وآرائه.

بينما أشار أحد المستفيدين الذين تمت معهم المقابلة مثل: (م.ع) قائلًا : أنه يسعى دائمًا إلى الوصول إلى حل وسط بين قدراته الخاصة التي يمتلكها وبين مطالب المجتمع وما هو متاح في مجتمعه، وهذا دائمًا ينعكس عليه بالسلب فقد يسبب له قلقا نتيجة لكثرة التساؤلات التي تدور في ذهنه، بينما اختلفت رتب الهوية لدى آخرين حيث أكدت **(ش.ع)** أنها تشعر بسمات إيجابية مثل الرضا عن الذات، وأنها تشعر أنها محققة لهويتها من خلال تفاعلها مع أصدقائها، أما عن إنغلاق الهوية باعتبارها أحد رتب الهوية ففيها يلتزم الأفراد عينة الدراسة بمواقف مهنية وفكرية حددها لهم آبائهم، وفيها يلتزم أفراد العينة بما يحدده لهم آبائهم أو أقاربهم ممن تجمعهم بهم ثقة كبيرة كأن ينصحهم بالالتزام ببعض الأمور أثناء سفرهم أو تأدية امتحاناتهم، ولعل أهم تلك الالتزامات ما هو نابع عن الأسرة، ومن خلال المقابلة الشخصية مع الأفراد عينة الدراسة تبين أن أكثر المستجبين لهذه الرتبة من رتب الهوية الإناث، فقد أكدت **(ه.م)** أن والديها دائمًا ما يقوما بنصحها في التعامل مع الآخرين أو تشجيعها وحثها على تطوير نفسها واكتساب مهارات تساعدها على الارتقاء بذاتها مهنيًا للقدرة على مواكبة التطور الرقمي الذي تشهده الدولة للإلتحاق بأفضل الكليات، وكذلك أكدت **(ن.م)** أن والدتها دائمًا ما تحثها على المذاكرة وتحقيق أعلى معدل من الدرجات في الدراسة، وكذلك تحثها على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والتمسك بالتقاليد والعادات وعدم الإنغماش في كل ما يخالف دينها، فضلا عن ذلك أتفقت **(ي.ع)** فيما أكده زميلاتها من الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد الدينية والابتعاد على رفاء السوء، فضلًا عن دعم دولتها والتعريف بها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي

بين أصدقائها على المستوى العالمي، لتظهر سماحة الإسلام في مجتمعها السعودي وتمسكه بقيمه ومبادئه الإسلامية.

أما تشتت الهوية لدى الأفراد عينة الدراسة فقد أجاب عدد قليل من الطلاب الذين تمت معهم المقابلة الشخصية أنهم يعانون من تشتت في الهوية، وقد أكدت الدراسة ذلك من خلال سطحية علاقاتهم بالآخرين من أقاربهم أو حتى زملائهم بالمراحل الدراسية المختلفة، حيث أنهم دائمًا ما يشعرون بالتقدير المنخفض لذواتهم، وممن أجابوا بذلك **الطالبة (ه.ع)** التي أكدت أن علاقتها بصديقاته سطحية للغاية، وأنها دائمًا ما تنعزل بذاتها ولا تود المشاركة أو الإندماج مع الآخرين سواء في المناسبات العامة أو حتى مناسباتهم الخاصة بهم، وكذلك أكد **الطالب (ع.م)** أنه لا يرى أنه في حاجة إلى تكوين صدقات كثيرة وأنه يميل إلى محدودية العلاقات أي أن له عدد محدود من الأصدقاء يشاركهم ويشاركونه مناسباته، بينما لا يميل إلى تعدد الصدقات وكثرتها.

أما فيما يرتبط **بالعوامل المؤثرة على الهوية** فقد تبين من خلال الدراسة أن هناك العديد من الالتزامات التي تعزز لدى الطلاب عينة الدراسة هويتهم، وتسهم في تشكيلها وبناءها، ومنها: حرص المعلمين والوالدين على احترام حقوق أبنائهم الفردية، والعمل على مراعاة تلك الفروق فيما بينهم في التعامل أو إكسابهم المعلومات وتوظيفها في المجتمع، وكذلك رصد المخالفات السلوكية وتحديدها من خلال الوالدين والعمل على توجيههم نحو حلها، فضلا عن احترام فردية المراهقين من خلال إعطائهم الحرية في التعبير عن أنفسهم وعن آرائهم واتجاهاتهم المختلفةن وتوجيههم نحو الاتجاه والسلوك الصحيح والإيجابي.

وقد أظهرت نتائج المقابلات أن كانوا أكثر استعدادًا في معرفة العوامل التي تؤثر في هويتهم ولعل ذلك يرجع إلى مشاركتهم للعديد من تفاصيل حياتهم مع والديهم وحث والديهم لهم على التعبير عن آرائهم والتعبير عن أنفسهم بشكل واضح وصريح، كما أن الطلاب قادرون على مشاركة معلميهم في المدرسة في العديد من النقاشات المرتبطة بموضوعات مهمة تكشف عن اهتمامهم بالهوية وهو ما يرتبط بعوامل الهوية والمحافظة عليها.

أما عن سؤال عينة الدراسة عن السمات المرتبطة بتحقيق الهوية لدى أفراد عينة الدراسة من الطلاب، فقد تنوعت سماتهم فمنهم من يتسم بالفردية من خلال معرفته لاستقلاليته وكينونته وتحقيق هويته، وإيمانه بأن الهوية بمثابة جواز سفر لديه تعكس كيانه واستقلاله فلا يحب أن يشارمه فيها أحد وهذا ما قاله الطالب **(ح.ق)**، إضافة إلى مبدأ تكامل الشخصة وهذا ما يرتبط بتشتت الهوية التي عاني منها بعض من أجريت معهم المقابلة، والتي ترتبط بالأنا السوية وهي شعور بعض من الطلاب مثل: **الطالب (ع.ف)** و**الطالب (ع.ف)** بأنهم يشعرون دائمًا بالوحدة والانسجام والتكامل الداخلي وغياب الانقسامية الناتجة عن تكوين مفهوم سالب للهوية.

كما أكد بعض الطلاب في أجاباتهم عن السمات التي تؤثر في تشكيل هوية الفرد مثل: التماثل والاستمرارية والتماسك الاجتماعي، وجاء رد أغلبيتهم عن أهمية التماسك الاجتماعي وأنه يشكل لديهم سمة أساسية في التعريف بالهوية، وذلك من خلال شعورهم بالقيم التي يؤمن بها المجتمع والقيم التي يرضون عنها ويسيرون عليها، إضافة إلى ذلك هناك سمات عدة تم طرحها على عينة الدراسة مثل الثقافات الاجتماعية والعولمة والتأثيرات المعرفية والتأثيرات الأيديولوجية، وقد أجمعوا بأغلبية أن تلك العناصر تُشكل بالفعل سمات الهوية، فانفتاح المجتمع من خلال العولمة وتأثر الأفراد عينة الدراسة بكافة التأثيرات في كافة أنحاء العالم، وكذلك التأثيرات الاجتماعية لما لها من دور فعال في احتكاك هؤلاء المراهقين خاصة أنهم على مشارف الإلتحاق بالجامعة مما يشجع على الإستقلالية بما يسمح بتأجيل الهوية لتكوينها على أسس متينة، أما عن التأثيرات الأيديولوجية تلعب دورًا مهمًا في تكوين الفلسفة الأساسية كما تؤكد للإنسان على الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضو في مجتمعه وثقافته.

أما عن الأسئلة المرتبطة بالمجتمع الافتراضي كنسق اجتماعي مؤثر على الهوية، فقد جاءت إجابات الطلاب عنها كالآتي:

بسؤال الأفراد عينة الدراسة أثناء مقابلتهم عن المجتمعات الافتراضية أكدوا جميعهم أنها تشكل بالنسبة لهم فرصة جيدة للتعاون والمشاركة في خلق حوارات ونقاشات

لقت كافٍ فيما بينهم وبين الآخرين من أقاربهم أو حتى أصدقائهم من دول مختلفة على المستوى العربي والعالمي، وأكد البعض منهم مثل **الطالبة (ع.ع)** أن تلك المجتمعات الافتراضية تشكل لقاء إلكتروني يستخدمون من خلاله منتديات محادثة وحلقات نقاشية إلكترونية ومجموعات حوار يتناقشون من خلالها في العديد من الموضوعات، **وأشار (ف.خ)** أن تلك المجتمعات الافتراضية تتكون من مجتمع متباعدين جغرافيا يتم التواصل بينهم عبر الشبكات الإلكترونية وينتج عنهم التقارب والاتفاق في العديد من الموضوعات.

كما تبين من خلال المقابلات مع الطلاب عينة الدراسة بسؤالهم عن أنواع المجتمعات الافتراضية، أكدوا جميعهم بشكل تام أن هناك تنوعا وتعددا في تلك الأنواع ومنها: المنتديات الإلكترونية، وغرف المحادثة الإلكترونية، والمواقع التي يتم من خلالها مشاركة الفيديوهات والصور، فضلا عن المدونات الإلكترونية ، وشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد أكد العديد ممن أجريت معهم المقابلة من الطلاب أن من أهم تلك الأنواع شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت اليوم هو من أهم منصات التواصل الاجتماعي الافتراضي وهي تعتمد على العديد من التطبيقات المرتبطة بالتواصل الاجتماعي بين الأفراد، والتي تسمح لهم بعقد مشاركات متنوعة بين الأفراد سواء كانوا التواصل بين الطلاب وأفراد أسرتهم من أبويهم وأخواتهم وإخوانهم، أو من أقاربهم، أو ممن يربطهم أي اهتمام رياضي أو ثقافي أو اجتماعي، حيث تسمح شبكات التواصل الاجتماعي دعوة الطلاب المسجلين وأصحاب تلك الحسابات الإلكترونية دعوة معارفهم من شبكات مختلفة من أسرة وزملاء وجيران وأصدقاء، كما تتيح تلك المنصات لهم المشاركة للاهتمامات المختلفة التي ينتمون إليها.

ويؤكد الباحث أن تلك الأنواع للمجتمعات الافتراضية تنتمي لتقسيم المجتمعات الافتراضية وفقًا لطبيعة التكنولوجيا المستخدمة، أما النوع الثاني فقد يرتبط بالمجتمعات الافتراضية وفقًا للمحتوى المعلوماتي وهذا النوع يرى الباحث أنه أكثر دقة في وصف المجتمعات الافتراضية لأنه يرتبط بمحتوى موضوعي معين قد يكون ثقافي أو تكنولوجي أو اجتماعي أو سياسي أو تعليمي، وبسؤال الأفراد عينة الدراسة من الطلاب أجمعوا أن

من أهم المجتمعات الافتراضية التي يشاركون فيها المجتمعات التعليمية أو الترفيهية أو التكنولوجية والدينية الأخلاقية، بينما يتجنب البعض منهم الإندماج في المجتمعات السياسية التي تعرض لموضوعات سياسية قد تعادي المملكة وسياساتها.

أما عن سؤال الطلاب عينة الدراسة مزايا المشاركة في تلك المجتمعات الافتراضية فيما يعزز الهوية لديهم، فقد تنوعت إجاباتهم، ولكن ما استقر عليه الباحث من إجابات هو اتفاقهم جميعًا في العديد من المزايا والتي يأتي أهمها: أنها المجتمعات الافتراضية بالنسبة للمراهقين يأتي من أهم مزاياها تعبير المراهقين عن رغباتهم وميولهم المختلفة، فضلا عن المشاركة في اهتمامات مشتركة سواء كانت تلك الاهتمامات في مجال الأدب أو الثقافة أو التكنولوجيا أو الفنون أو التجارة أو الصناعة وغيرها من مجالات الاهتمام التي تؤكد مدى الإفادة من تلك المجتمعات الافتراضية المختلفة، إضافة إلى أن من أهم مزايا المجتمعات الافتراضية أنها تضمن للأفراد المشاركة سواء من خلال غرف الدردشة أو مواقع التواصل الاجتماعي أو مجموعات التواصل المختلفة.

وقد جاء السؤال المرتبط بخصائص الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية من قبل الطلاب المراهقين المشاركين في الدراسة ليوضح العديد من الخصائص التي اتسم بها هؤلاء الطلاب، كان من أهمها وفقا لما ورد من تحليل اجاباتهم أنهم يتسمون بالمرونة، حيث أكدت **(ع.ه)** أن شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص والمجتمعات الافتراضية بشكل كام اتسمت بصفة المرونة في مشاركة كافة الأفراد فيها دون تحديد مكان أو زمان، فالمجتمعات الافتراضية لا حدود لها فلا ترتبط بجغرافية مكان أو زمان بلا يرتبط الأشخاص فيما بينهم بالاهتمامات المختلفة المشتركين فيها أيا كان نوع هذا الاهتمام، إلا أن من سمات وخصائص تلك المجتمعات العزلة من توابع تلك المجتمعات فقد ينعزل المراهقين المستخدمين لتلك المواقع الآخرين حولهم، كما أكد بعض الطلاب مثل: الطالب **(ع.م)** أن تلك المجتمعات الافتراضية تشكل وسائل تنظيم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، وكذلك بابا لإندلاع التمرد والثورة، ولعل الدليل في ذلك بالنسبة للباحث إندلاع ثورات الربيع العربي خلال عشرات السنوات الماضية التي خرجت في الأساس من رحم

استخدام تلك المجتمعات الافتراضية، وشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها أحد أهم تلك المجتمعات الافتراضية.

وقد أكد بعض الطلاب نتيجة للمقابلة التي أجريت أن من خصائص المجتمعات الافتراضية قد تتمثل في تحديدها للوقت الذي يستغرقه الحوار الإلكتروني عبر تلك المجتمعات الافتراضية، وكذلك إلزامية الدخول في النقاش يحدده متطلبات معينة كأن تشترط عمر معين للمشاركين في غرف الدردشة أو موضوعات معينة يتم تحديدها من قبل المشاركين في الدردشة، وهذا ما اتفق مع دراسة (عميرات، ٢٠١٨) التي أشارت إلى خصائص متنوعة منها أيضًا الاستمرارية الزمنية في النقاش، والعلاقات غير المحددة مسبقًا، مع تأكيد أن من ضمن خصائص المجتمعات الافتراضية أن العلاقات بين الأفراد قد تتشكل من خلال النقاش العام.

كما أجاب بعض الطلاب أن من خصائص المجتمعات الافتراضية أن سهولة الاستخدام لتلك المجتمعات الافتراضية يُعد صفة أساسية وخاصية عامة تتصف بها تلك المجتمعات الافتراضية، وكذلك العالمية فهي تسمح للجميع في مشاركة الحوارات والأخبار على المستوى العالمي، فضلا عن اتسامها بخاصية التوفير للوقت والجهد المبذول في التواصل مع الآخري فيمكن للمشارك في تلك المجتمعات الافتراضية أن يتواصل مع الآخرين دون الارتباط بمكان أو زمان.

أما عن سؤال عينة الدراسة من الطلاب عن أثر المجتمعات الافتراضية، فقد جاء السؤال في قسمين الأول ارتبط بالآثار الإيجابية للمجتمعات الافتراضية، والتي أكد العديد من الطلاب أن المجتمعات الافتراضية أفادتهم بشكل إيجابي في العملية التعليمية من خلال مشاركتهم لمجموعات دردشة تعليمية، فضلا عن تبادلهم لمصادر معلومات تعليمية مختلفة تدعم مقرراتهم وتسهم لهم في دعم العملية التعليمية وتعزيزها، إضافة إلى ذلك رأت الطالبة **(غ.ع)** ، والطالبة **(ف.م)** في أن من أهم الإيجابيات لتلك المواقع الافتراضي تحديث المعلومات بصفة مستمرة، فقد أمكن تحويل كافة المعلومات إلى صورة رقمية وانتقالها إلى ملايين البشر بسرعة عالية.

أما عن أثر المجتمعات الافتراضية السلبي فقد أشار عدد قليل من الطلاب عينة الدراسة من خلال المقابلة معهم أن هناك سلبيات للمجتمعات الافتراضية منها أن غالبيتهم أصيح مدمناً لاستخدام المجتمعات الافتراضية وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك، والواتساب، وتويتر، وغيرها من المجتمعات الافتراضية، فضلا عن إشارت بعض الطالبات ممن تم إجراء المقابلة معهم مثل الطالب **(ن.ح)** والطالبة **(أ.ع)** أن تلك المجتمعات الافتراضية ينتج عنها العديد من التهديدات والمضايقات الناتجة من الهاكرز أو بعض المستخدمين الذي يتعمدون إرسال رسائل مضايقة خاصة للبنات، ويرى الباحث أن تلك الأشكال من المضايقات تمثل سلوكًا لا يمكن أن نعممه، بل هو ناتج سلوكيات خاطئة وتربية غير سوية لبعض الطلاب والمستخدمين للمجتمعات الافتراضية.

أما عن السؤال الأخير الذي طرحه الباحث على عينة الدراسة من الطلاب والذي ارتبط بأنماط التفاعلات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي ودورها في نمذجة الهوية، فقد تنوعت إجابات الطلاب فيها، حيث نستخلص من إجاباتهم بعض الحقائق الذين اتفقوا عليها في كون الفضاء الإلكتروني يمثل محورًا مهمًا لبناء العلاقات الاجتماعية، كما أنها تعمل على بناء قيم مشتركة في بيئات جغرافية واحدة، تجعل أفراد المجتمع يشعرون بالانتماء إلى المجتمع ومعتقداته، كأن نرى على سبيل المثال مجموعة من التهائي والمباركات بمناسبة شهر رمضان الكريم، فهذا يعزز القيم المشتركة بين الشعوب العربية والإسلامية سواء في بيئة واحدة أو في بيئات ودول مختلفة.

وحتى يحدث تواصل افتراضي بين عينة الطلاب تم مناقشتهم أثناء المقابلة في بعض الأخلاقيات المرتبطة بالتفاعل الافتراضي، وقد جاءت نتيجة المقابلة معهم في أن ذلك التواصل لابد أن تحكمه معايير وأخلاقيات يجب أن يتحلى بها الجميع، وذلك خاصة وأن هناك العديد من المضايقات التي يتعرض لها مستخدمي تلك المجتمعات الافتراضية، ولعل من أهم تلك المعايير الاحترام المتبادل بين جميع المشاركين والمستخدمين لتلك المجتمعات الافتراضية، وضرورة الاحترام للحيز الشخصي للأفراد المتفاعلين فيما بينهم.

وقد أكد الطلاب عينة الدراسة من خلال المقابلات الشخصية معهم أن أنماط التفاعلات الاجتماعية من خلال المجتمع الافتراضي قد ترتبط بالهوية من خلال ظهور العديد من التفاعلات التي تخلق وعيا جديدًا للمستخدمين، فقد يتغير سلوكهم في العديد من المواقف نتيجة للتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال المجتمع الافتراضي، سواء ارتبط هذا التغير بأنماط العيش والعادات والتقاليد التي يكتسبها الطلاب عينة الدراسة في شئون حياتهم ، ولعل ما يوضح ذلك هو تأثر الأفراد والمراهقين الذين يسكنون الريف عن سكان الحضر في العديد من أنماط الحياة والعيش.

وبسؤال الطلاب عينة الدراسة عن الهوية الافتراضية أفاد جميعم أن درجة الإندماج فيها قليل، وهذا من خلال طرح مفهوم الهوية الافتراضية عليهم في أنها الهوية التي يستتر خلفها تبعا لعدة عوامل وأسباب تختلف باختلاف شخصية المستخدم، مشيرين إلى ذلك في أنهم متمسكون بعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية، وفي ضوء ذلك يرى الباحث أن الهوية الافتراضية تمثل مجموعة تصورات الفرد لذاته كفرد مستقل بذاته، فضلًا عن وجود في عالم افتراضي مليء بالتعاون والتواصل مع الآخرين، كما أفاد الطلاب عينة الدراسة من خلال المقابلة معهم أن خصائص الهوية الافتراضية.

ونظرًا لأن مؤشرات الهوية الرقمية أو الكشف عن الذات الرقمية قد تكون دقيقة للغاية بحيث لا يمكن جني فوائد التواصل مع أشخاص آخرين من مجتمعات متنوعة أو جماهير صديقة، قد تضمنت حسابات بعض المشاركين أيضًا منشورات مليئة برموز ووصمة سوء، وعلى الرغم من أنهم لم يعرفوا على وجه اليقين أن مثل هذه الرسائل التي تُترك في مرمي البصر أن تلقي سوى صدى لدى جماهير محددة، فقد انخراط بعض المشاركين في نوع من الإخفاء الاجتماعي، معتمدين على رموز وصمة العار، في حين أن نجاح الرسائل المشفرة للمشاركين قد يكون بسبب الاختلافات الثقافية، وكذلك الاختلافات في عرض الوسائط والعمر والموقع، فمن المحتمل أيضًا أن يكون جمهورهم قد لعب دور في دعم التعريف الراسخ للموقف.

وفي ضوء ذلك بالنقاش أثناء المقابلة الشخصية مع المشاركين من عينة الدراسة تبين أن غالبيتهم شعر بالإحباط بسبب إعدادات المجتمعات الافتراضية والتفاعل معها

كاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية، أو أن بعضهم تعرضوا لضغوط للبقاء كأصدقاء مع جهات اتصال معينة بدافع الالتزام الأسرى مثلا ، أو وجدوا أن التخلص من الأصدقاء يتطلب قدرًا كبيرًا من الجهد. وفي ضوء ذلك أكد بعض الطلاب مثل الطالبة **(غ.ع)** والطالب **(م.ع)** أنهم لا يكشفون عن ذاتهم على المجتمعات الافتراضية، كما تراجع البعض عن بث تفاصيل شخصية عن ذواتهم في مواقع التواصل الاجتماعي فيعمل البعض منهم على إعادة إنشاء بعض الحدود في حياتهم الاجتماعية، لإصلاح الحدود التي انهارت على مواقع الشبكات الاجتماعية، وهذا ما يرتبط بأثر المجتمعات الافتراضية ودورها في التفاعلات الالكترونية في تحديد الهوية لدى الطلاب.

مناقشة نتائج الدراسة

فيما يرتبط بفهوم الهوية ورتبها، والعوامل المؤترة فيها، فقد أكدت دراسة (خالد، ٢٠٢٢) أن الهوية تتكون من خلال مختلف القيم والعادات والأعراف والثقافة العامة، بالتالي فهي معرضة لعوامل التغير الاجتماعي المختلفة والتي قد تؤثر سلبا على درجة ارتباط الأفراد بهويته الاجتماعية الواقعية والأصيلة، كما أكد (مارتن، وشومان،١٩٩٨) أن الهوية في الأساس تعني التفرد، والهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان

كما نجد من خلال نتائج الدراسة أن هناك تنوعا في رتب الهوية، لذ١اذ يمكن القول أنه ليس من الضروري أن يمر المراهق بكافة رتب الهوية بشكل هرمي، فقد يمر بمرحلة ثم تتغير ثقافته وفكره فيتحول من مرحلة إلى أخرى، كأن يمر على سبيل المثال بتشتت الهوية في حدود علاقاته وقصورها على عدد معين أو عدم رغبة البعض في في تكوين صداقات فضلا عن تقديرهم لذواتهم بشكل منخفض، ومن ثم مع مرور الوقت يتسم بمرحلة تحقيق الهوية التي يبدأ من خلالها في استكشاف الأدوار المناسبة له على المستوى

الإيديولوجي والاجتماعي، فيبحث عن اختيارات مهنية وقيم وأفكار وأهداف وأدوار مختلفة.

أما عن كون المجتمع الافتراضي كنسق اجتماعي مؤثر على الهوية، فقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن المجتمعات الافتراضية أصبحت تشكل أحد أهم الأنماط المؤثرة على الهوية كنسق اجتماعي مميز، وقد أكدت وقد أكدت تلك الاهتمامات لشبكات التواصل الاجتماعي دراسة (Baltezarevic, et al., 2019) وكذلك دراسة (لونيس، ٢٠١٤) في أن العالم كله يمكنه بناء علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أو على نطاق عدة مجتمعات مختلفة.

أما ما يرتبط بمزايا المشاركة في تلك المجتمعات الافتراضية فيما يعزز الهوية لديهم، فيمكن القول أن المجتمعات الافتراضية اكسبت الطلاب المراهقين مزايا عديدة كان من أهمها: المرونة في المشاركة بالنسبة لكافة مستخدمي تلك التجمعات الافتراضية في الاهتمامات المختلفة، فقد أكدت نتائج دراسة (خالد،٢٠٢٢) تنوع الموضوعات التي يتم تناولها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من مواضيع عاطفية، واجتماعية، وثقافية، فضلا عن الموضوعات المرتبطة بالدروس العلمية، وانطلاقا من هذه الهوية يتمكن الطالب من إنتاج علاقات اجتماعية مع العديد من الأفراد من نفس مجاله الاجتماعي واتجاهاته الفكرية والقيمية، مما يساعده في تحقيق ذاته وسهولة الاندماج مع الأفراد في المجتمع المادي وتكوين مجتمع مادي خاص يسعى من خلاله التأثير على المجتمع الكلي.

أما عن أثر المجتمعات الافتراضية فقد أوضحت العديد من الدراسات أن للمجتمعات الافتراضية آثارا إيجابية وأخرى سلبية، فقد أوضحت نتائج دراسة هذا ما اتفقت فيه دراسة (Elsayed (2021, P.3 في أنها أكدت أن من إيجابيات المجتمعات الافتراضية في كونها تتيح فرصة عظيمة للطلاب في الانضام في مشاريع خدمة المجتمع من خلال ما يعرف بالتطوع الإلكتروني، إضافة إلى كونها تنمي الإبداع الفردي والجماعي من خلال الاستفادة من التجارب المبتكرة في استخدام المجتمعات الإلكترونية.

أما عن سلبياتها فقد أشارت دراسة (الظفيري، ٢٠٢٠) أن المجتمعات الافتراضية أثرت بشكل سلبي في كونها أصبحت في كثير من الأحيان وسيلة للاستهزاء والتقليل من

قيمة الآخرين، فضلا عن تهديد الوحدة الوطنية وتعزيز التعصب الطائفي والقبلي، حيث أظهرت ثقافات حديثة يمكن تسميتها بالفزعة الإلكترونية حيث يدافع كل مجتمع عن مجتمعه مما يترتب عليه شق الوحدة الوطنية والتأثير في الهوية لدى المراهقين.

هذا وقد أوضحت دراسة (بلعباس، ٢٠١٩) أن من أهم تأثيرات المجتمع الافتراضي على الأفراد بزوغ الهوية الافتراضية أو الهوية الرقمية التي ترتبط بشكل أساسي بالوجود الافتراضي والتي تصب بمختلف تشكيلاتها في صميم اهتمامات علم الاجتماع خصوصًا الهوية المستحدثة داخل العالم الافتراضي، حيث ظهرت الهوية الافتراضية كمحاولة جديدة من محاولات التأقلم والاستجابة مع متطلبات هذا الواقع الافتراضي للدخول إليه بهوية افتراضية تتفق ومعطيات ذلك الواقع الذي يعيشه الطلاب.

وفي الختام، يمكن القول أن أنماط التفاعلات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي لها دورًا كبيرا في نمذجة الهوية وذلك من خلال ما أكدته نتائج الدراسة، حيث إن تلك التفاعلات الاجتماعية قد تلعب دورًا مهمًا في نمذجة الهوية، حيث أصبح الأفراد يشاركون اهتماماتهم الشخصية والاجتماعية وما يرتبط منها بالهوية، حيث يسمح التفاعل الافتراضي بالخروج من سياقات الحضور الجسدي والمكان الفعلي إلى سياقات اتصالية جديدة طابعها التحرر، حيث يسمح باستخدام أسماء وصور مستعارة تنوب عن الحضور الجسدي والشخصي، حيث يمكن التواصل والتفاعل مع صور وأسماء في مجتمع تشكل كينونته وطابعه العام لهويات وشخصيات تتواصل فقط عبر رموز افتراضية.تمة:

الخاتمة:

انطلاقا من مناقشة وعرض النتائج، يمكن الوصول إلى استنتاج أن الواقع الثقافي والاجتماعي والتكنولوجي للأفراد داخل المجتمع له دور كبير في دفع الأفراد لبناء علاقات افتراضية في المجتمعات الافتراضية لأجل تحديد الهوية لديهم، التي عادة ما يشعر الفرد سيما منهم المراهقين بسلبها منهم من طرف المجتمع بحكم القيم الاجتماعية المختلفة، إلا أن وعي المراهقين من الطلبة وإدراكهم لأهمية القيم والمعايير الاجتماعية في ضبط سلوك الفرد والجماعة وأهميتها في اندماج الفرد وتكيفه مع المجتمع، بالتالي فإنه من خلال الاعتماد على النظرية المجذرة ودورها في تحديد الهوية فيمكن القول أن هذه الدراسة توصلت إلى ***النظرية (الهيكلية/ الوظيفية)*** والتي تمثل أهم نظريات علم الاجتماع، والتي ترتبط وتناقش العلاقات في المجتمع، حيث أن هذه النظرية عبارة عن هيكل يُساعد على تَحديد طبيعة حياة الأفراد وتَشَكل شخصياتهم، وتحديد هويتهم، فهذه النظرية تدرس الواقع الاجتماعي الذي يَمنع ظُهور الفرد الحر والحرية الفردية، ومن جهة أخرى تَدرس القوانين الهيكلية التي تُشكل المُجتمع الواحد هويته الافتراضية يعيد بناء جسر التواصل بينه وبين المجتمع، من خلال تطبيق قيم التفاعل الافتراضي على المجتمع.

النتائج والتوصيات:

١. نتائج الدراسة:

في ضوء التحليل الثانوي لأدبيات أثر المجتمعات الافتراضية على تحديد أنماط التفاعلات الإلكترونية ودورها في تحديد الهوية لدى المراهقين، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى الآتي:

- أوضحت النتائج أن من أكبر السمات التي تؤثر في تشكيل هوية الفرد مثل: التماثل والاستمرارية والتماسك الاجتماعي، وجاء رد أغلبيتهم عن أهمية التماسك الاجتماعي وأنه يُشكل لديهم سمة أساسية في التعريف بالهوية، وذلك من خلال شعورهم بالقيم التي يؤمن بها المجتمع والقيم التي يرضون عنها ويسيرون عليها.
- أوضحت نتائج الدراسة تنوع رتب الهوية لدى المراهقين، حيث توجد لحظات يعاني الكثير من المراهقين بعدم الارتياح أو القلق أو الارتباك بسبب عدم تحديد المرسل إليهم، وتحديد قضايا الخصوصية، فضلا عن اختيار أنماط التفاعل من خلال المجتمعات الافتراضية.

- أظهرت نتائج المقابلات أن المراهقين أكثر إيمانا بقيم الهوية والاندماج في المجتمع من خلال المجتمعات الافتراضية.
- أكدت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أبرز أنواع المجتمعات الافتراضية التي يتعامل معها المراهقين والتي تُسهم بشكل كبير في تشكيل هويتهم، يليها بعد ذلك غرف المحادثة الإلكترونية، والمنتديات الإلكترونية.
- أن استخدام المجتمعات الافتراضية تتنوع استخداماته فيما يدعم نمذجة الهوية من خلال الحفاظ على العلاقات القائمة وإنشاء علاقات جديدة، وتكوين علاقات عاطفية، والبحث عن عمل، بحيث يصبح المشاركين من الطلاب المراهقين أعضاء في مجموعة متنوعة من السياقات التي تعكس الهوية والمتمثلة في العائلة، والأصدقاء، وزملاء الدراسة، وزملاء العمل..إلخ.
- أن من ايجابيات استخدام المجتمعات الافتراضية لدى المراهقين من الطلاب أنها أثرت في العملية التعليمية من خلال مشاركتهم لمجموعات دردشة تعليمية، فضلا عن تبادلهم لمصادر معلومات تعليمية مختلفة تدعم مقرراتهم وتسهم لهم في دعم العملية التعليمية وتعزيزها، فضلا عن أنها تتيح فرصة عظيمة للطلاب في الانضام في مشاريع خدمة المجتمع من خلال ما يعرف بالتطوع الإلكتروني.
- كشفت نتائج الدراسة أن من مزايا المجتمعات الافتراضية بالنسبة للمراهقين فيما يحدد هويتهم أنها تعبير عن رغبات المراهقين وميولهم المختلفة، فضلا عن المشاركة في اهتمامات مشتركة سواء كانت تلك الاهتمامات في مجال الأدب أو الثقافة أو التكنولوجيا أو الفنون أو التجارة أو الصناعة وغيرها من مجالات الاهتمام التي تؤكد مدى الإفادة من تلك المجتمعات الافتراضية المختلفة.
- أن من سلبيات أثر المجتمعات الافتراضية لدى الطلاب المراهقين أن غالبيتهم أصبح مدمنًا لاستخدام المجتمعات الافتراضية وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي مما قد يسهم في تحديد هوية مستخدمي تلك التجمعات والكشف عن سلوكه وميوله في اتجاهات مختلفة اجتماعية وثقافية وسياسية ..إلخ.
- تبين من خلال الدراسة أن أهم تأثيرات المجتمع الافتراضي على الأفراد ظهور الهوية الافتراضية التي ترتبط بشكل أساسي بالوجود الافتراضي والتي تصب بمختلف تشكيلاتها في صميم اهتمامات علم الاجتماع خصوصًا الهوية المستحدثة داخل العالم الافتراضي.
- أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية الطلاب عينة الدراسة لا يكشفون عن ذاتهم على المجتمعات الافتراضية، كما تراجع البعض عن بث تفاصيل شخصية عن ذواتهم في مواقع التواصل الاجتماعي فيعمل البعض منهم على إعادة إنشاء بعض الحدود في حياتهم الاجتماعية.

٢. توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالعديد من التوصيات، لعل أهمها الآتي:

- اعتبار المقابلة مصدرًا رئيسيًا في الدراسات التي تعتمد النظرية المجذرة ، لما تعكسه من نتائج أكثر مصداقية واكتمالًا في الحصول على النتائج.
- تتناول الأبحاث المستقبلية دور المجتمعات الافتراضية في تحديد دور التفاعلات الإلكترونية في تحديد الهوية في العديد من المجتمعات لتوضيح مدى الاختلاف والاتفاق بين المجتمعات.
- ضرورة التوسع في الدراسات التي تبرز أهمية الهوية الافتراضية وأثر تكنولوجيا المعلومات على المراهقين.
- دمج البنية التكنولوجية لمواقع الشبكات الاجتماعية مع الظروف الاجتماعية التي تشكل أداء الهوية واستقبالات الجمهور.
- ضرورة الاهتمام بتنمية القدرات المكانية والاتجاه نحو التمثيلات الرقمية لدى الطلاب المراهقين.
- ضرورة اكساب الطلاب المراهقين مهارات توظيف البيئات الافتراضية في تحديد الهوية لمن يتفاعلون معهم عبر التجمعات الافتراضية.
- ضرورة التعامل مع المتغيرات الاجتماعية والمشكلات الناتجة من استخدام المراهقين للمجتمعات الافتراضية كحقائق وعلى مستوى عالي من الجدية وضرورة تغير آليات التعامل الكلاسيكية المبنية على الوصاية في ظل الانفتاح الثقافي.
- غرس ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة وإزالة الحواجز بين الآباء والأبناء وذلك تذليل للصعاب الاجتماعية التي تعترضهم في حياتهم اليومية.
- استثمار وتوظيف المجتمعات الافتراضية في العديد من المواقف من آثار إيجابية في عملية تشكيل هوية الطلاب المراهقين.
- إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول دور الآثار الإيجابية والسلبية للتفاعلات الإلكترونية وعلاقتها بتحديد الهوية الافتراضية.

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

أحمد، شيماء ممحمد إبراهيم (٢٠٢٠). الآثار السلبية للمجتمع الافتراضي على النسق القيمي للمراهقين، *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث تطبيقية، المجلد (٢)*، العدد (١١)، يونيو، ١١١-١٢١.

بارني، دارن (٢٠١٥): المجتمع الشبكي، ترجمة: أنور الجمعاوي، مراجعة: ثائر ديب، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة- قطر.

بايوسف مسعودة (٢٠١١): الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد- دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، العدد (٥)، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص ص٤٦٥-٤٨٧.

بايوسف، مسعودة (٢٠١٩). الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٣)*، العدد (٥)، ٤٦٥-٤٨٧.

بلاط، ابتسام ولعريبي، سمية (٢٠١٨): أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على هوية المراهقين: الفايسبوك نموذجاً- دراسة ميدانية بثانوية غراز أحمد أولاد يحيى خذروش الميلية، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل- الجزائر.

بلعباس، بدر الدين (٢٠١٩). *استخدامات الفيس بوك والهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين- طلبة جامعة بسكرة نموذجًا*، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

بلعربي، سعاد (٢٠١٥). *أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية*، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، الجزائر.

بن بلقاسم، الحبيب بن غلام (٢٠١٣): المجتمعات الافتراضية والشباب العربي أي علاقة : دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلمذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية، مجلة الحقيقة، جامعة أحمد دراية أدرار- الجزائر، العدد (٢٧)، ص ص٤٥٧-٤٩٣.

بن جماعة، محمد (٢٠٠٩): التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود، الرياض، مايو.

بن مريم، أسماء وفريطس، عائدة (٢٠١٨): أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في منظومة الأخلاق لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية هلال عبد الله بلغيموز- جيجل، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل- الجزائر.

بوبكر، هشام؛ بولكلوك، دليلة (٢٠٢١). الهوية الافتراضية واقع وتحديات، *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد (١٥)*، العدد (١)، ٤٨٣-٥١٦.

بوتفنوشات، حميدة؛ وبركو، مزوز (٢٠١٧). أزمة الهوية لدى المراهق: مقاربة نفسية اجتماعية، *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد (٢٠)، ٦٦٣-٦٩١.

بيبيمون، كلثوم (٢٠١٦). السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، *مجلة إضافات*، العدد (٣٣، ٣٤)، ٦٩- ٨٤.

بيبيمون، كلثوم (٢٠١٦): السياقات الثقافية الموجّهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية، المجلة العربية لعلم الاجتماع – إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، لبنان، العددان (٣٣-٣٤)، ص ص٦٩-٨٤.
الجابري، محمد عابد (٢٠٠٦): مسألة الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان.
حميدو، كمال (٢٠١٥): الجماعات الافتراضية على الإنترنت: نحو مجتمعات موازية أم نحو ارتسام جديد لمفهوم التواصل، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، جامعة منوبة –تونس، العدد (٦٣-٦٤)، ص ص١١١-١٤٩.
خليل، عماد الدين (١٩٩٩): نظرة الغرب الى حاضر الاسلام ومستقبله، دار النفائس، بيروت- لبنان.
درابلية، فدوي وبولوداني، خالد بوشارب (٢٠٢٢): استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية الافتراضية: "فيسبوك" نموذجا: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في ولاية الطارف، مجلة المحترف، جامع
الربعاني، أحمد (٢٠١٧): اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس-عمان، المجلد (١١)، العدد (١)، يناير. ص ص١-١٦.
رحومة، عادل بن الحاج (٢٠١٠): تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية، المجلة العربية لعلم الاجتماع – إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، لبنان، العدد (٩)، ص ص١٣٣-١٤٦.
زعاف، خالد (٢٠٢٢). الهوية الثقافية في مواقع التواصل الاجتماعي بين قيم المجتمع ومتطلبات الحداثة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة الجزائر ٢، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد (٨٤)، مارس، ٧٧- ٨٨ .
زغو، محمد (٢٠١٠): أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد (٤). ص ص٩٣- ١٠١.
زيان عاشور الجلفة- الجزائر، - معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد (٩)، العدد (٢)، ص ص٣٩٢-٤٠٩.
زيدان، سعد عيد قاسم (٢٠١٧): أثر استخدام المجتمع الافتراضي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي ودور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم- مصر، العدد (٦)، ص ص٧١-١٣٣.
ستراوس، آنسليم وكوربين، جوليت (١٩٩٩). أساسيات البحث الكيفي أساليب وإجراءات النظرية المجذرة، ترجمة: عبد الله بن حسين الخليفة وآخرون، مركز البحوث والدراسات الإدارية- معهد الإدارة العامة، الرياض- المملكة العربية السعودية.
سكيك، سهى محمد خليل (٢٠١٢). *هوية الأنا وعلاقتها بالتفكير الخلقي لدى المراهقين الأيتام (رسالة ماجستير غير منشورة)*، الجامعة الإسلامية (غزة).
سليمان، محمد أحمد علي (٢٠١٣): الأمن التربوي ودوره في الحفاظ على الهوية وتحقيق الأمن الشامل، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
السنجري، بشرى داود وعز الدين، سينهات محمد (٢٠١٩): دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (٦٦)، ص ص٧٠٧-٧٤١.

السيد، معزة مصطفى فضل (٢٠١٧): الإعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات- دراسة وصفية تحليلية على عينة من الخبراء والمختصين في الإعلام، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
السيد، هالة مصطفى محمود (٢٠١٦). مخاطر المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الانتماء لدى الشباب ودور طريقة تنظيم المجتمع في مواجهتها: دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة الاسكندرية، *مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين*، العدد (٥٥)، يناير، ٣٦٧- ٤١٦.
السيد، هالة مصطفى محمود (٢٠١٦): مخاطر المجتمع الافتراضي وانعكاساتها على الانتماء لدى الشباب ودور طريقة تنظيم المجتمع في مواجهتها: دراسة مطبقة على عينة من طلاب جامعة الإسكندرية، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العدد (٥٥)، ص ص٣٦٧-٤١٦.
شحاتة، فوزي محمد الهادي (٢٠١٦): مشكلات الشباب أزمة هوية ثقافية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم- مصر، العدد (٣)، ص ص٩٥-١٣٤.
الشهري، حنان بنت شعشوع (٢٠١٣): أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجاً- دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض- المملكة العربية السعودية.
الضبع، ماهر عبد العال (٢٠٢٠). العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد (٣٧)، ١- ٥٨.
عامر، آمال (٢٠١٦). المجتمع الافتراضي والهوية الإنترنتية، *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد (٣)*، العدد (٣)، ٥٥-٧٢.
عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٥): الشباب واستثمار وقت الفراغ، ط١، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
عبارة، هاني محمد (٢٠١٨). أساليب حل المشكلات وعلاقتها بتشكل الهوية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية العامة في مدينة حمص، *المجلة التربوية، المجلد (٣٢)*، العدد (١٢٦)، ٣١٥-٣٥٧.
عبد المعطي، محمد عبد اللطيف (٢٠٢٠): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو مجلس الشيوخ والمرشحين لعضويته، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد (٥٥)، الجزء (٦)، اكتوبر، ص ص٣٦٣٩-٣٧٠٢.
عبد الواحد، رحال (٢٠٢٢). الهوية الرقمية وتفكك الهويات المحلية، *مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد (٦)*، العدد (١)، ٢١٣-٢٣٢.
عز العرب، إيمان محمد (٢٠١٧). المجتمع الشبكي وأزمة الهوية، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي شبكة الفيس بوك، *مجلة كلية الآداب، جامعة بنها*، العدد (٤٨)، أكتوبر، ١٢٤- ٢٢١.
عزازي، فاتن محمد عبد المنعم (٢٠١٤): تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب- دراسة ميدانية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣)، العدد (١٠). ص ص١٦٤- ١٩١.
عماره، محمد (١٩٩٩): مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة- مصر.

العمري، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن (٢٠١٨): الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي- دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، ص ص١٣٩-١٧١.
عميرات، محمد أمين (٢٠١٨). جماعة الرفاق الافتراضية والهوية، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد (٤٦)، ١٤٧- ١٥٨.
العياشي، الفرفار (٢٠٢٠) الهوية الافتراضية: طبيعتها، خصائصها وعلاقتها بالمجتمع الواقعي، *مجلة الدراسات الإعلامية- المركز الديمقراطي العربي- برلين- ألمانيا*، (العدد (١١)، ٣١٢- ٣٣١.
العيساوي، مهند كامل محمود (٢٠٢١). *أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المراهقين في مدارس محافظة بيت لحم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي.
الغزواني، إدريس (٢٠٢٠): مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة: نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- قطر، المجلد (٩)، العدد (٣٣)، ص ص١٤٣-١٦٢.
فضيلة، تومي ؛ بوخبزة، نبيلة (٢٠١٥). الهويات في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي المخلعة، حسابات مستخدمي Facebook أنموذجًا دراسة استكشافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢١)، ديسمبر، ٢٤١- ٢٥٦.
قاسم، (٢٠١٧). أثر استخدام المجتمع الافتراض على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم*، العدد (٦)، ٧١-١٢٣.
القرني، عبدالله أحمد (٢٠١٦): التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس- مصر، العدد (١٧٩)، ص ص١-٣٢.
كنعان، علي عبد الفتاح (٢٠١٤): الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
كوش، كوش (٢٠٠٧): مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان. ص٨٢-٨٣.
لعبني، هدى؛ عادلة، جرفي (٢٠٢٠). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، الجزائر.
لونيس، باديس (٢٠١٤). الإعلام الجديد والهوية – دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (٣١)، ديسمبر، ٢٦٥- ٢٩٤.
مصطفى، نادية (٢٠١٥): الدائرة الإسلامية بين انتماء الفرد والدولة، في كتاب: دوائر الانتماء وتأصيل الهوية، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة- مصر.
مطرف، عمر (٢٠١٧). المجتمعات الافتراضية بين دوافع الانتماء وإعادة تشكيل الهوية الاجتماعية، *باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد (١)، مارس، ٦٩- ٨٠.
منصوري، نديم (٢٠١٤): سوسيولوجيا الإنترنت، منتدى المعارف، بيروت- لبنان.
نجيب، محمد محمود؛ ومحمد، هبة محمود؛ ومحمد، أسامة عنتر البهي (٢٠١٦). أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (٤١)، ١٥٢-١٨٠.
هشام، كزوط (٢٠١٩). الإعلام الجديد وآليات تشكل الهوية الرقمية: نحو الكائن الإنسوب، *مجلة مقاربات*، العدد (٣٧)، ٩١- ١٠١.هشام، لبديوي. (٢٠٢٢). المجتمع الشبكي وتشكيل الهويات الفردية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٨٤)، مارس، ٤٧- ٦٤ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية

Baltezarevic, R., Baltezarevic, B., Kwiatek, P., & Baltezarevic, V. (2019). The impact of virtual communities on cultural identity. *Symposion*, *6*(1), 7-22.

Elsayed, W. (2021). The negative effects of social media on the social identity of adolescents from the perspective of social work. Heliyon, 7(2), 1-15.

Huang, J., Kumar, S., & Hu, C. (2021). A literature review of online identity reconstruction. *Frontiers in psychology, August Vol (12)*, 1-10.

Radwan, Mostafa (2022): Effect of Social Media Usage on the Cultural Identity of Rural People: A Case Study of Bamha village, Egypt, Humanities and Social Sciences Communications, No. (248), pp1-14.

Rivera-Vargas, P. And Miño-Puigcercós, R (2018). Young People And Virtual Communities.New Ways Of Learning And Of Social Participation In The Digital Society, *Revista Páginas De Educación. Vol. 11, Núm. (1), 67- 82.*

Schmied, Virginia (2011): The cultural identity of adolescents and Catalysis Profile multicultural communities, Library of Congress Cataloging in Publication Data, USA.

Zhao, Wenwen; Osman, Mohd Nizam; Omar, Siti Zobidah and Yaakup, Hani Salwah (2022): Mediating Role of Cultural Identity in the Relationship between Social Media Use Intensity and Social Media Use Purpose among Chinese International Students in Malaysia, Studies in Media and Communication, Vol. 10, No. 2, pp201-217.